ديوان السليمانيات

(قصيدة)

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

مـــــا للعُيـــــون علـــــى (الفـــــاروق) تنكسِـــــرُ؟ مـــــا للـــــدموع عليـــــه اليـــــومَ تنهمـــــرُ؟

مـــــا للضـــــمائر تشـــــكو مـــــا يُســـــربلها؟ مـــــا للقلـــــوب علـــــى المُصـــــاب تنفطـــــر؟

مـــــا للنفـــــوس تُعـــــاني هجمـــــة جَثمـــــتْ مـــــا للـــــبلاءات - فـــــي الأصـــــقاع - تســـــتعر؟

مـــــا للمصـــــائب تتـــــرى فـــــوق أرؤسِـــــنا؟ مـــــا للوجـــــوه طـــــوى سِـــــيماءها القتـــــر؟

مـــــا للعـــــذابات تكوينـــــا وتجرحُنـــــا؟ مـــــا للـــــدغاول يُلقيهـــــا الألـــــى مكـــــروا؟

مـــــا للتحـــــدي لـــــه أعتـــــى دَهاقنـــــة ونحـــــن مِـــــن خوفنـــــا نكـــــادُ نحتضـــــر!

عـــــوى الكـــــلابُ علـــــى (الفـــــاروق) يـــــدفعُهم بُغـــــضُ الحَنيفـــــة ، هـــــم علـــــى الأذى ائتمـــــروا

جميع الحقوق محفوظة

بُردَة عمرَ بنِ الخطاب!

(أهدي هذي البُردة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه -!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

بُردَة عمرَ بن الخطاب!

(لقد استفزتْني هذه الهجمة الشرسة التي بدأت منذ فجر التاريخ ولا تريد أن تصل إلى نهاية! حيث ازدادت حدتها هذه الأيام! إنها هجمة ملعونة استهدفتِ النيلَ من عرض أمير المؤمنين وقاهر الشرك والمشركين وقاهر الكفر والكافرين وقاهر الفرس والمجوس والملاحدة والروم وحبيب المسلمين المؤمنين وعدو الضالين المضلين الفاروق عمر بن الخطاب الصحابي الجليل وفاروق الأمة الذي فرق الله به بين الحق والباطل! فرأيت من واجبي أن أنسج بردة عمرية أهديها للفاروق عمر من باب الحب في الله تعالى! ولنتابع (سير أعلام النبلاء) (باب سيرة الخلفاء الراشدين) (فصل سيرة عمر الفاروق رضي الله عنه) (ترجمة عمر الفاروق ومناقبه) إنه عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ، أمير المؤمنين ، أبو حفص القرشي العدوي ، الفاروق رضي الله عنه. استشهد في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وأمه حنتمة بنت هشام المخزومية أخت أبي جهل ، أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة. روى عنه: علي ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبو هريرة ، وعدة من الصحابة ، وعلقمة بن وقاص ، وقيس بن أبي حازم ، وطارق بن شهاب ، ومولاه أسلم ، وزر بن حبيش ، وخلق سواهم. وعن عبد الله بن عمر قال: كان أبي أبيض تعلوه حمرة ، طوالاً ، أصلع ، أشيب. وقال غيره: كان أمهق ، طوالاً ، أصلع ، آدم ، أعسر يسر. وقال أبو رجاء العطاردي: كان طويلاً جسيماً ، شديد الصلع ، شديد الحمرة ، في عارضيه خفة ، وسبلته كبيرة ، وفي أطرافها صهبة ، إذا حزبه أمر فتلها. وقال سماك بن حرب: كان عمر أروح ، كأنه راكب والناس يمشون ، كأنه من رجال بني سدوس . والأروح: الذي يتدانى قدماه إذا مشى. وقال أنس: كان يخضب بالحناء. وقال سماك: كان عمر يسرع في مشيته. ويروى عن عبد الله بن كعب بن مالك قال: كان عمر يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ويثب على فرسه فكأنما خلق على ظهره. وعن ابن عمر وغيره من وجوه جيدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب" وقد ذكرنا إسلامه في "الترجمة النبوية". وقال عكرمة: لم يزل الإسلام في اختفاء حتى أسلم عمر. وقال سعيد بن جبير: وصالح المؤمنين [التحريم] نزلت في عمر خاصة. وقال ابن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر. وقال شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أبو بكر وعمر: إن الناس يزيدهم حرصاً على الإسلام أن يروا عليك زياً حسناً من الدنيا. فقال: "أفعل ، وايم الله لو أنكما تتفقان لي على أمر واحدٍ ما عصيتكما في مشورة أبداً". وقال ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: إن لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض ، فوزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل ، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر. وروي نحوه من وجهين عن أبي سعيد الخدري. قال الترمذي في حديث أبي سعيد: حديث حسن. قلت: وكذلك حديث ابن عباس حسن. وعن محمد بن ثابت البناني ، عن أبيه ، عن أنس نحوه. وفي "مسند أبي يعلى من حديث أبي ذر يرفع: "إن لكل نبي وزيرين ، ووزيراي أبو بكر وعمر". وعن أبي سلمة ، عن أبي أروى الدوسي ، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلع أبو بكر وعمر ، فقال: "الحمد لله الذي أيدني بكما ". تفرد به عاصم بن عمر ، وهو ضعيف. وقد مر في ترجمة الصديق أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى أبي بكر وعمر مقبلين ، فقال: "هذان سيدا كهول أهل الجنة" الحديث. وروى الترمذي من حديث ابن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد ، وأبو بكر وعمر معه وهو آخذ بأيديهما ، فقال: "هكذا نبعث يوم القيامة". إسناده ضعيف. وقال زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي ، عن حذيفة ، قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر". ورواه سالم أبو العلاء - وهو ضعيف - عن عمرو بن هرم ، عن ربعي. وحديث زائدة حسن. وروى عبد العزيز بن المطلب بن حنطب ، عن أبيه ، عن جده قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ طلع أبو بكر وعمر ، فقال: "هذان السمع والبصر". ويروى نحوه من حديث ابن عمر وغيره. وقال يعقوب القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، قال: جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أقرئ عمر السلام ، وأخبره أن غضبه عز وجل ورضاه حكم". المرسل أصح ، وبعضهم يصله عن ابن عباس. وقال محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إيها يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجا غير فجك". وعن عائشة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الشيطان يفرق من عمر". رواه مبارك بن فضالة ، عن عبيد الله بن عمر ، عن القاسم ، عن عائشة. وعنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في زفن الحبشة لما أتى عمر: " إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس فقد فروا من عمر". صححه الترمذي. وقال حسين بن واقد: حدثني عبد الله بن بريدة ، عن أبيه أن أمة سوداء أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رجع من غزاة ، فقالت: إني نذرت إن ردك الله صالحاً أن أضرب عندك بالدف ، قال: "إن كنت نذرت فافعلي فضربت" فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل عمر فجعلت دفها خلفها وهي مُقعية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان ليفرق منك يا عمر". وقال يحيى بن يمان ، عن الثوري ، عن عمر بن محمد ، عن سالم بن عبد الله قال: أبطأ خبر عمر على أبي موسى الأشعري ، فأتى امرأة في بطنها شيطان فسألها عنه ، فقالت : حتى يجيء شيطاني ، فجاء فسألته عنه ، فقال : تركته مؤتزرا ، وذاك رجل لا يراه شيطان إلا خر لمنخريه ، الملك بين عينيه ، وروح القدس ينطق بلسانه. وقال زر: كان ابن مسعود يخطب ويقول: إني لأحسب الشيطان يفرق من عمر أن يحدث حدثا فيرده ، وإني لأحسب عمر بين عينيه ملك يسدده ويقومه. وقالت عائشة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قد كان في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فعمر بن الخطاب". رواه مسلم. وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله وضع الحق على لسان عمر وقلبه". رواه جماعة عن نافع ، عنه. وروي نحوه عن جماعة من الصحابة. وقال الشعبي: قال علي رضي الله عنه: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر. وقال أنس: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي قوله : عسى ربه إن طلقكن. وقال حيوة بن شريح ، عن بكر بن عمرو ، عن مشرح ، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو كان بعدي نبي لكان عمر". وجاء من وجهين مختلفين عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله ؛ صلى الله عليه وسلم: "إن الله باهى بأهل عرفة عامة ، وباهى بعمر خاصة". ويروى مثله عن ابن عمر ، وعقبة بن عامر. وقال معن القزاز: حدثنا الحارث بن عبد الملك الليثي ، عن القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبيه ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن أخيه الفضل ، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "الحق بعدي مع عمر حيث كان". وقال ابن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " بينا أنا نائم أتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يجري في أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر". قالوا: فما أولت ذلك؟ قال: "العلم". وقال أبو سعيد: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص ، منها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، ومر علي عمر عليه قميص يجره". قالوا: ما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: "الدين". وقال أنس: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أرحم أمتي أبو بكر ، وأشدها في دين الله عمر". وقال أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دخلت

الجنة فرأيت قصراً من ذهب فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لشاب من قريش ، فظننت أني أنا هو ، فقيل: لعمر بن الخطاب". وفي الصحيح أيضا من حديث جابر مثله . وقال أبو هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "بينما أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة توضأ إلى جانب قصر ، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر ، فذكرت غيرة عمر ، فوليت مدبراً". قال: فبكى عمر ، وقال: بأبي أنت يا رسول الله أعليك أغار؟ وقال الشعبي وغيره: قال علي رضي الله عنه: بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع أبو بكر وعمر ، فقال: "هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين ، لا تخبرهما يا علي". هذا الحديث سمعه الشعبي من الحارث الأعور ، وله طرق حسنة عن علي منها : عاصم ، عن زر. وأبو إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة. قال الحافظ بن عساكر: والحديث محفوظ عن علي رضي الله عنه. قلت: وروي نحوه من حديث أبي هريرة ، وابن عمر ، وأنس ، وجابر. وقال مجالد ، عن أبي الوداك ، وقاله جماعة عن عطية كلاهما عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن أهل الدرجات العلا ليرون من فوقهم كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما". وعن إسماعيل بن أمية ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وعن يمينه أبو بكر وعن يساره عمر ، فقال: "هكذا نبعث يوم القيامة". تفرد به سعيد بن مسلمة الأموي ، وهو ضعيف عن إسماعيل. وقال علي رضي الله عنه بالكوفة على منبرها في ملأ من الناس أيام خلافته: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، وخيرها بعد أبي بكر عمر ، ولو شئت أن أسمي الثالث لسميته . وهذا متواتر عن علي رضي الله عنه ، فقبح الله الرافضة. وقال الثوري ، عن أبي هاشم القاسم بن كثير ، عن قيس الخارفي ، قال: سمعت عليا يقول: سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى أبو بكر ، وثلث عمر ، ثم خبطتنا فتنة فكان ما شاء الله. ورواه شريك ، عن الأسود بن قيس ، عن عمرو بن سفيان ، عن علي مثله).هـ. وقال عنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (ما على ظهر الأرض رجلٌ أحبُّ إليَّ مِن عمر). وقال عليٌّ رضي الله عنه فيه: (إذا ذُكر الصالحون ، فحيهلا بعمر ، ما كنا نُبْعِدُ أن السكينة تنطق على لسان عمر). وقال عنه الحسَن البصري: (كان رضي الله عنه في إزاره اثنتا عشرة رقعة بعضها مِن أُدم ، وهو أمير المؤمنين). وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: (رأيتُ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أخذ تبنة مِن الأرض ، فقال: ليتني كنتُ هذه التبنة ، ليتني لم أُخْلَق ، ليت أمي لم تلدني ، ليتني لم أكُ شيئًا ، ليتني كنت نسيًّا منسيًّا). وعن عبد الله بن عيسى قال: (كان في وجه عمر خطَّان أسودان من البكاء). وعن هشام بن الحسن قال: (كان عمر يمرُّ بالآية وهو يقرأ فتخنقه العَبْرة ، فيبكي حتى يسقط ، ثم يلزم بيته حتى يُعاد ؛ يَحْسَبونه مريضًا). وكان رضي الله عنه يتمنى الشهادة ويُكثِر مِن قول: (اللهم ارزقني شهادةً في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك رضي الله عنه) ؛ رواه البخاري، فاستجاب الله دعاءه ، ونال الشهادة وهو في المدينة! وكانت من أقواله العظيمة ، والتي ينبغي أن تسطَّر بماء الذهب: (قال عمر: حرفة يُعاش بها خير مِن مسألة الناس). وقال: (إذا رأيتُم العالِمَ يحب الدنيا، فاتهموه على دينكم ، فإن كلَّ مُحبٍّ يخوض فيما أحبَّ). وقال: (لو نادى منادٍ من السماء: أيها الناس ، إنكم داخلون الجَنَّةَ كلكم أجمعون ، إلا رجلًا واحدًا ، لخشيتُ أن أكونه ، ولو نادى منادٍ: أيها الناس ، إنكم داخلون النار ، إلا رجلًا واحدًا ، لرجوتُ أن أكونه). وقال أيضًا: (لا تَنظُروا إلى صيام أحد ، ولا إلى صلاته ، ولكن انظروا مَن إذا حدَّث صدق ، وإذا ائتُمن أدَّي ، وإذا أشفى وَرِع). وقال: (حاسبوا أنفسَكم قبل أن تُحاسَبوا ، فإنه أيسَر ، وزِنُوا أنفسَكم قبل أن توزنوا ، وتجهَّزوا للعرض الأكبر يوم تُعرضون لا تخفى منكم خافية). والله لقد عقمت أرحام الأمهات مثلك يا ذهبي! هذا الرجل آية في الإنصاف ومدرسة في الجرح والتعديل! لقد أنصف كثيرين ومنهم الفاروق عمر بن الخطاب حبيب

المسلمين! ومن القصص الجميلة التي حدثت في حياة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه التي صاغتها بأسلوبها الأديبة ملاك حفظها الله تعالى فتقول ما نصه بتصرف زهيد: (مهما قلنا وكتبنا عن الفاروق عمر ، فلن يكفينا الوقت ولا الأوراق ولا الحبر ، كي نعطي لهذا الرجل حقه فيما نريد أن نصفه أو نتكلم عنه فيه ، إنه المبشر بالجنة وإنه حبيب الحبيب وصديق الصدوق ، إنه الفاروق الذي فرق بين الحق والباطل ، إنه أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب ، القصص التي نقلت عن حياة سيدنا عمر بن الخطاب كثيراً ما نتعلم منها وتؤثر فينا كثيراً ولن نستطيع أن نجمع كل ما قيل عنه وما وصف به هذا الرجل الذي نود أن يكون من بيننا اليوم رجل يعمل جزء ولو بسيط من صفات سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه ، والآن سوف نسرد أفضل 10 قصص في حياة سيدنا عمر ابن الخطاب عليه رضوان الله لنتعلم منها ونتفهم كيف كانت حياته وحكمته! قصة المرأة التي سمع الله كلامها: كانت تتلمس الطريق بعصا في يدها ، قوست الأيام ظهرها ، وأثقلت كاهلها ، استوقفت عمر بن الخطاب رضي عنه الذى كان يتوسط القوم ، ومالت به إلى جانب الطريق. دنا عمر رضى الله عنه ووضع يده على منكبيها ، وأرهف إليها السمع ، وظل طويلاً يصغى إلى صوتها الضعيف الذي سرى متباطئاً إلى أذنه ، ولم ينصرف حتى قضى لها حاجتها. وعندما ذهب عمر رضى الله عنه إلى القوم الذين طال وقوفهم ، قال رجل: يا أمير المؤمنين حبست رجالات قريش على هذه العجوز؟! قال عمر رضى الله عنه: ويحك! أتدرى من هذه؟! قال الرجل: لا! قال عمر رضى الله عنه: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات! هذه خولة بنت ثعلبة ، والله لو لم تنصرف عنى إلى الليل ما انصرفت حتى تقضى حاجتها! إنها السيرة العطرة سيرة هذا الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: (والله ما رآك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك) أي: ما تسلك من طريقاً إلا ويسلك الشيطان من الطريق الآخر ؛ لأنه صادق مخلص ، وهو قوي الشخصية إلى درجة من الهيبة ما يستطاع أن يُتكلم معه ، ملوك العرب إذا أتوا إلى عمر وأراد الواحد منهم أن يتكلم خلط بين الكلام ، ولا يستطيع أن يتكلم. هذا عمر رضي الله عنه وقف على رأسه رسول كسرى وقال: (عدلت فأمنت فنمت يا عمر!) وكان عبد الله بن مسعود يقول: ما كنا نقدر على أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر بن الخطاب ، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة ، وصلينا معه. حيث إنه كان جبارً غليظاً. عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أمه ليلى قالت: كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا ، فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة ، فأتى عمر بن الخطاب وأنا على بعيري وأنا أريد أن أتوجه ، فقال: أين يا أم عبد الله؟ فقلت: آذيتمونا في ديننا ، فنذهب في أرض الله حيث لا نؤذى ، فقال: صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر بن ربيعة ، فأخبرته بما رأيت من رقة عمر ، فقال: ترجين أن يسلم والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب. رواه الطبراني. قصة عمر مع العجوز الشاعرة: في كوخ صغير يقع أقصى المدينة لاح ضوء مصباح يحاول اختراق الظلام في ضعف. اقترب عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الكوخ ، فإذا بعجوز تجلس في ثوب أسودٍ تائهة في العتمة التي لم يستطع المصباح هتكها ، (على محمد صلاة الأبرار...صلى عليك المصطفون الأخيار) (قد كنت قواماً بكى الأسحار...يا ليت شعري والمنايا أطوار) (هل تجمعني وحبيبي الدار). أهاجت هذه الكلمات الماضي الهاجع في فؤاد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتذكر الأيام الخوالي ، فبكى وسحت دموعه هادرة ، وقرع الباب عليها. فقالت: من هذا؟ قال وهو يغالبه البكاء: عمر بن الخطاب. قالت: وما لي ولعمر؟ وما يأتي بعمر هذه الساعة؟ قال: افتحي – رحمك الله – فلا بأس عليك ، ففتحت له فدخل. فقال: رددي على الكلمات التي قلت آنفا ، فرددت عليه ، فلما فرغت منها ، قال: أسألك أن تدخليني معكما. قالت: وعمر فاغفر له يا غفار.

فرضى ورجع. قصة عمر مع الصبي الجائع: اهتزت المدينة ، وعجت الطرقات بالوافدين من التجار الذين نزلوا المصلى ، وامتلأ المكان بالأصوات. فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما: هل لك أن نحرسهم الليلة من السرقة؟! فباتا يحرسان ويصليان ما كتبا الله لهما ، فسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه صوت صبى يبكى ، فتوجه ناحية الصوت ، فقال لأمه التي تحاول إسكاته: اتقى الله وأحسني إلى صبيك. ثم عاد إلى مكانه فارتفع صراخ الصبى مرة أخرى ، فعاد إلى أمه وقال لها مثل ذلك ، ثم عاد إلى مكانه ، فلما كان في أخر الليل سمع بكائه ، فأتى أمه فقال عمر رضى الله عنه في ضيق: ويحك إني أراك أم سوء ، وما لي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة؟! قالت الأم في حزن وفاقة: يا عبد الله قد ضايقتني هذه الليلة إني أدربه على الفطام ، فيأبى. قال عمر رضى الله عنه في دهشه: ولم؟ قالت الأم في ضعف: لأن عمر لا يفرض إلا للفطيم. ارتعدت فرائص عمر رضى الله عنه خوفا ، وقال في صوت متعثر: وكم له؟ قالت: كذا وكذا شهراً. قال عمر رضى الله عنه: ويحك لا تعجليه. ثم انصرف فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء ، فلما سلم قال: يا بؤساً لعمر! كم قتل من أولاد المسلمين؟! ثم أمر لكل مولود في الإسلام ، وكتب بذلك في الآفاق. قصة عمر بن الخطاب مع العجوز العمياء: في بيت صغير بأطراف المدينة ، عاشت امرأة عجوز عمياء ليس لها من حطام الدنيا إلا شاة ، ودلو ، وحصير من الخوص أكل الزمان أطرافها ، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتعاهد هذه المرأة من الليل ، فيستسقى لها ويصلح حالها ، وظل على ذلك فترة. وذات يوم جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى البيت ، فوجد كل شيء مرتبا ومعدا ، فعلم أن غيره سبقه إليها فأصلح ما أرادت ، فجاءها غير مرة وكل مرة يجد أن غيره سبقه إلى البيت فنظفه ، وأصلحه. فاختبأ عمر رضى الله عنه في ناحية قريباً من البيت ليعرف من هذا الذى يسبقه ، ظل قابعا مده ، وفجأة رأى رجلا يقترب من البيت فطرق الباب ، ثم دخل...إنه أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو يومئذ خليفة المسلمين. خرج عمر رضى الله عنه من مكمنه وقد استبان له الأمر يحدث نفسه إعجاباً بالصديق رضي الله عنه: أنت لعمرى ... أنت لعمرى. قصة الأعرابي الذي يطوف بأمه مع عمر بن الخطاب: ارتفعت أصوات الطائفين في الأجواء ، يعطرون البيت بالتكبير والتهليل ، اختلطت نبراتهم الضارعة بدموعهم الهادرة ، واندفع خلف هؤلاء الهائمين في حب الله أعرابي مديد القامة ، عريض المنكبين ، مفتول العضلات ، ريان الشباب ، يحمل فوق كاهله أمه العجوز التي تربعت في معول (مقطف) كبير وهو يردد قائلاً: أنا مطيتها لا أن...وإذا الركاب ذعرت لا أذعر) (وما حملتني وأرضعتني أكثر...لبيك اللهم لبيك...). فقال علي بن أبي طالب الذي وقف في جانب البيت الحرام مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يراقبان الطائفين: يا أبا حفص ادخل بنا الطواف لعل الرحمة تنزل فتعمنا. فانطلقا يطوفان خلف الأعرابي ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يرد عليه قائلاً: (إن تبرها فالله أشكر..... يجزيك بالقليل الأكثر). قصة عمر بن الخطاب والشاب الذي يتحدث من قبره: كان بالمدينة شاب ، غض الإهاب ، أرهفه الزهد ، يلازم المسجد ليسمع الحديث غضاً طرياً من أفواه الصحابة رضوان الله عليهم ، أعجب به عمر بن الخطاب رضى الله عنه. وكان له أب شيخ كبير ، فإذا صلى العشاء انصرف إليه ، وكان طريقه على باب امرأة ، افتتنت به ، فمر بها ذات يوم ، فمازالت تغويه حتى تبعها ، فلما هم أن يدخل البيت خلفها ، تذكر قول الحق سبحانه وتعالى: "إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون " فخر مغشياً عليه ، فحمل إلى أبيه. ظل الشاب مغشياً عليه حتى ذهب ثلث الليل ، ولما فاق سأله أبوه عما حدث فأخبره . فقال له أبوه: يا بني وأي آية قرأت؟ فقرأ الشاب الآية فخر مغشيا عليه ، وعندما اجتمع أهله وجيرانه يحركونه وجدوه ميتاً ، فغسلوه وكفنوه ودفنوه ليلاً . وفى الصباح رفع الأمر إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،

فجاء إلى أبيه فعزاه ثم أتى قبر الشاب ، وصاح قائلاً: يا فلان: "ولمن خاف مقام ربه جنتان". فأجابه صوت الفتى من القبر: يا عمر قد أعطانيهما ربي في الجنة مرتين. القصة السابعة اليوم أسبق أبا بكر: وقف النبي عليه الصلاة والسلام خطيباً يحث الصحابة (رضوان الله عليهم) على الإنفاق والصدقة ، وكان من بين هؤلاء الصحابة عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى انشرح صدره وتهلل وجهه ، لأنه وافق مالاً عنده. فقال عمر رضى الله عنه: اليوم أسبق أبا بكر رضى الله عنه. فقام مسرعاً يسبق الريح ، ثم عاد وقد تعلقت بيده صرة كبيرة من المال وضعها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم. نظر النبي إلى هذه الصرة الكبيرة ثم استقبله بنظره قائلاً: ما أبقيت لأهلك؟ قال عمر رضى الله عنه: أبقيت لهم مثله. ثم انصرف عمر رضى الله عنه إلى جوار النبي صلى الله عليه وسلم ، وما هي إلا هنيهة إلا دخل أبو بكر رضى الله عنه المسجد حاملاً صرة أكبر وأعظم من التي جاء بها عمر رضى الله عنه ، فوضعها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. تبسم النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً: ما أبقيت لأهلك؟! أجابه بكلمات خاشعة: أبقيت لهم الله ورسوله. حرك عمر رضى الله عنه رأسه إعجاباً بالصديق قائلاً: لا أسبقك إلى شيء أبداً يا أبا بكر. القصة الثامنة لن أبرئ بعدك أحداً: دخل عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه على أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها ، وكان ذا مال كثير ، فقالت رضى الله عنها كأنها تحضه على الإنفاق: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أموت أبداً. ارتعدت فرائص عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ، وانحشرت الكلمات بين أوتار حنجرته ، ونهض من عندها مذعوراً حتى دخل على عمر بن الخطاب رضى الله عنه. فقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه: اسمع ما تقول أمك.. وأخبره بما قالت... أوجس عمر خيفة ، وأحس الأرض تميد به ، فقام مسرعاً حتى أتى أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها. فقال وهو جاث: أنشدك بالله أمنهم أنا؟! قال أم سلمة رضى الله عنها: لا ولن أبرئ بعدك أحداً. القصة التاسعة المرأة المجذومة: مضت أسراب الناس يطوفون بالبيت الحرام ، تختلط دموعهم بصيحات التكبير والتهليل ، ووسط هذا الزحام ، أبصر عمر رضى الله عنه امرأة مجذومة تطوف. فقال عمر رضي الله عنه: يا أمة الله لا تؤذي الناس ، لو جلست ببيتك. استجابت المرأة لصوت أمير المؤمنين ، ومكثت في بيتها لا تبرحه حتى مات عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فمر بها رجل بعد ذلك ، فقال لها: إن الذى كان قد نهاك قد مات فاخرجي. قالت: ما كنت لأطيعه حياً وأعصيه ميتاً. فظلت في بيتها حتى مات. القصة العاشرة غيرة عمر رضى الله عنه: في تواضع العظماء جلس النبي صلى الله عليه وسلم ، تنساب من شفتيه همهمات التسبيح ، وينبعث من صدره دوى الحديث رهواً ، وحوله هالة من أصحابه. فقال صلى الله عليه وسلم: بينما أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا بامرأة تتوضأ إلى جانب قصر. فقلت: لمن هذا القصر؟! فقيل: لعمر. فقال صلى الله عليه وسلم: فذكرت غيرته فوليت مدبراً. فبكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه وهو يقول: أعليك أغار يا رسول الله؟!).هـ. وإذن فالفاروق عم كان رجلاً عظيماً بكل ما تعنيه الكلمة من معان! وقصصه ومواقفه لا تعد كثرة ولا تحصى اً! كما أن الدروس المستفادة منها لا تعد ولا تحصى).هـ. وأشكر من أعماق قلبي الأستاذة الأديبة ملاك على سردها القصصي الممتع بسلوب رائع! وأشهد بالله أن أسلوبها الماتع في السرد وإيرادها للدروس المستفادة من كل قصة أعانني كثيراً في بردتي! يقول الدكتور أكرم ضياء العمري وتحت عنوان: (عمر بن الخطاب الإنسان) بتصرفٍ ضئيل ما نصه: (وكان عمر قد بلغ الثلاثين من عمره وقت المبعث النبوي. فكان شديدًا على المسلمين ، ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالهداية ، فأسلم عمر في السنة السادسة من البعثة ، فاعتز به الإسلام. وجهر بإسلامه فتعرض له المشركون وقاتلهم وقاتلوه. وقد عرف في الجاهلية بالفصاحة والشجاعة

، وعرف في الإسلام بالقوة والهيبة ، والزهد والتقشف ، والعدل والرحمة ، والعلم والفقه وكان مسدد القول والفعل. وقد وافق القرآن في عدة آراء اقترحها على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وبشره بالشهادة ، وبما سيكون على يده من خير ، ووصفه بالعبقري" فقال: لم أر عبقريًا يفري فريه" رواه (البخاري). وبيَّن أنه إن كان في الأمة محدث - بمعنى ملهم - فهو عمر! رواه (البخاري). وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالاقتداء بأبي بكر وعمر. وكان عمر بن الخطاب مقربًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشيره في المهمات ، شهد معه المشاهد كلها ، وقد صاهره بالزواج من ابنته حفصة أم المؤمنين ، وكان أبو بكر يستشيره كثيرًا ، وهو الذي أشار عليه بجمع القرآن ، وقد عهد إليه بالخلافة بعد مشاورة كبار الصحابة ورضاهم. ولقب بأمير المؤمنين. وقد أظهر عمر بن الخطاب في خلافته حسن السياسة ، والحزم والتدبير ، والتنظيم للإدارة والمالية ، ورسم خطط الفتح وسياسة المناطق المفتوحة ، والسهر على مصالح الرعية ، وإقامة العدل في البلاد ، والتوسع في الشورى ، "وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أم شبانًا" ، ومحاسبة الولاة وفق مبدأ "من أين لك هذا" ، ومنعهم من أذى الرعية. وفتح بابه أمام شكاوي الناس ، وتدوين الدواوين ، وتعيين العُرفاء على العَشائر والقبائل. وابتدأ التأريخ الهجري ، وكان لا يستحل الأخذ من بيت مال المسلمين إلا حلة للشتاء وأخرى للصيف ، وناقة لركوبه ، وقوته كقوت أي رجل متوسط الحال من المهاجرين. وتدل خطب عمر بن الخطاب ورسائله إلى الولاة والقادة على بلاغته العالية وبيانه الواضح مع الإيجاز المفيد والبعد عن الإطناب والإغراب والمبالغة ، وتعبر بدقة عن شعوره العميق بالمسؤولية تجاه الدين والرعية ، مع حسن التوكل على الله والثقة بالنفس. وقد غلبت الدولة الإسلامية في عهده الفرس والروم وحررت الهلال الخصيب ومصر ، ومُصّرت الكوفة والبصرة والفسطاط ، ومازالت في صعود وامتداد ، حتى اغتاله أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة وهو يؤم المسلمين في صلاة الفجر ليلة الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة 23 للهجرة ، بعد خلافة دامت عشر سنين وستة أشهر ، وكان عمره ثلاثًا وستين سنة).هـ. ولقد كثرتِ الأحاديث التي تذكر مناقب عمر – رضي الله عنه – فلقد قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: [اللَّهمَّ أعزَّ الإسلامَ بأحبِّ هذينِ الرَّجُلَيْنِ إليكَ بأبي جَهْلٍ أو بعُمرَ بنِ الخطَّابِ قالَ: وَكانَ أحبَّهما إليهِ عمرُ] ، وقد اشتهر عمر بن الخطاب بعدله وغَدا مضربًا للمثل من شدّة عدله ، وقد كان ساهرًا على مصلحة الرعية ، مطبقًا للشرع ، مساويًا بين جميع أفراد المجتمع ، فكان سببًا في دخول الكثير من الناس إلى الإسلام ، وفي أيام خلافته فُتحت الشام ، والعراق ، والقدس ، والمدائن ، ومصر ، والجزيرة ، وكان رضي الله عنه أول من استعمل التاريخ الهجري وأول مَن وضع الدواوين ، وكان الفاروق ذو نظرًا ثاقبًا ، ورؤية واسعة ، وحكمة وعلمًا كثيرًا ، وكان يُكثر من تمني الشهادة فاستجاب الله لدعائه ، وقد استشهد وهو يُصلّي الصبح في المدينة على يد أبو لؤلؤة المجوسي عليه من الله ما يستحق! ومن أهم الأحاديث الصحيحة التي وردت على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم عن عمر بن الخطاب ما يلي: عن سعد بن أبي وقاص عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: [إيهٍ يا ابنَ الخطابِ! والذي نَفْسِي بيدِهِ ما لقِيَكَ الشيطانُ قطُّ سالكًا فجًّا ؛ إلَّا سلَكَ فجًّا غيْرَ فَجِّكَ]. وعن عبد الله بن العباس عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: [وُضِعَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ علَى سَرِيرِهِ ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عليه ، قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ ، وَأَنَا فيهم ، قالَ فَلَمْ يَرُعْنِي إلَّا برَجُلٍ قدْ أَخَذَ بمَنْكِبِي مِن وَرَائِي ، فَالْتَفَتُّ إلَيْهِ فَإِذَا هو عَلِيٌّ ، فَتَرَحَّمَ علَى عُمَرَ ، وَقالَ: ما خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ ، وَايْمُ اللهِ إنْ كُنْتُ لأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مع صَاحِبَيْكَ ، وَذَاكَ أَنِّي كُنْتُ أُكَثِّرُ أَسْمَعُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ يقولُ: جِئْتُ أَنَا

وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَإِنْ كُنْتُ لأَرْجُو ، أَوْ لأَظُنُّ ، أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ معهُمَا]. عن أبي ذرّ الغفاري عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: [مرَرْتُ بعُمَرَ ، ومعه نَفَرٌ من أصحابِه ، فأدرَكَني رَجُلٌ منهم ، فقال: يا فَتى ، ادْعُ اللهَ لي بخَيرٍ ، بارَكَ اللهُ فيكَ ، قال: قُلْتُ: ومَن أنتَ رحِمَكَ اللهُ؟ قال: أنا أبو ذَرٍّ ، قال: قُلْتُ: يَغفِرُ اللهُ لكَ ، أنتَ أحقُّ ، قال: إنِّي سمِعْتُ عُمَرَ يقولُ: نِعمَ الغُلامُ ، وسمِعْتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: إنَّ اللهَ وضَعَ الحقَّ على لسانِ عُمَرَ يقولُ به]. وكان عمر من جُباة الزكاة والصّدقة: فقد عَيَّن الرسول عمر بن الخطاب جابيًا للزكاة من أموال الناس إلى خزينة الدولة الإسلاميّة ، وفي نفس الوقت كان يُحصّل الصّدقات. وكان عمر بن الخطاب كاتبًا للوحي: فقد ذكرت كتب السِّيَر أن عمر بن الخطاب كان كاتبًا للوحي عندما كان ينزل على الرسول صلى الله عليه وسلم. بَعَثَ النبي عمر مبلّغًا عنه: فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم لمّا قَدِم إلى المدينة جمع نساء الأنصار ، وبعث إليهن عمر رضي الله عنه ، فدخل عمر على النساء وسلّم عليهن ، وقال لهن: أنا رسولُ رسولِ الله صلّى اللهُ عليهِ وسلّم ، إليكن. وشارك عمرُ الرسول في بناء مسجد قباء: فقد ورد أن عمر بن الخطاب كان مشاركًا في نقل حجارة مسجد قباء مع الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان عمر بن الخطاب مُفتيًا وقاضيًا: فقد ورد أن عمر بن الخطاب كان مفتيًا في قضايا الدّين ، وكان قاضيًا على الناس في نفس الوقت لشدّة عدله وإيمانه وثباته على الحق. وشارك عمرُ في جميع غزوات الرسول. وأما عن الصفات الخَلْقِية والخُلُقيّة التي اتّصف بها عمر بن الخطاب ، فمن هذه الصفات: <u>الصفات الخَلْقِيّة</u>: فارع الطول. شديد البياض. ذو لحية كبيرة. ضخم الجسم: مباعد بين منكبيه. أعسر أيسر: أيّ يستعمل كلتا يديه. متّسع ما بين الفخذين. كثير الشيب. سريع المشي. رجل أهلب: أيّ غليظ الشعر وكثير شعر الرأس والجسد. <u>الصفات الخُلُقيّة</u>: شدّة الإيمان: فقد جمع عمر بن الخطاب من خصال الخير والإيمان ما لم يبلغه أحد من هذه الأمة سواه. عظيم الإخلاص. شديد الصدق. تكامل خصال الخير فيه: لدرجة فرار الشيطان من المكان الذي يسير عند رؤيته لعمر بن الخطاب. شديد في الحق: فكان لا يغفل عن الحق ولا يُجامل فيه ولا يقبل بغيره. شديد العدل: لدرجة أنّه كان مضربًا للناس من شدّة عدله. وتحت عنوان: (فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه) يقول أستاذنا الدكتور عبد الله بن محمد الطيار ما نصه بتصرف معقول: (قال عنه النبي صلَّى الله عليه وسلَّم لأبي موسى الأشعري (افتحْ له وبشِّره بالجَنَّة) ، ففتحتُ له فإذا هو عمر ؛ متفق عليه. وعن ابن عمر رضي الله عنهما ؛ أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: (اللهم أَعِزَّ الإسلامَ بأحبِّ هذين الرجلين إليك ؛ بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب) ، قال: (فكان أحبَّهما إليه عمر بن الخطاب) ؛ رواه الترمذي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع. وكان سبب إسلامه رضي الله عنه: أنَّ أخته فاطمة بنت الخطاب كانت تحت سعيد بن يزيد بن عمرو العدوي ، وكانا مسلمين يُخفِيانِ إسلامَهما من عمر ، وكان خباب بن الأرت يختلف إلى فاطمة يُقرئها القرآن ، فخرج عمر يومًا ومعه سيفُه يريد النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم والمسلمين ، وهم مجتمعون في دار الأرقم عند الصفا ، وعنده مَن لم يهاجر مِن المسلمين في نحو أربعين رجلًا ، فلقيَه نعيم بن عبد الله ، فقال: أين تريد يا عمر؟ فقال: أريد محمدًا الذي فرَّق أمْر قريش ، وعاب دينها فأقتله ، فقال نعيم: والله لقد غرَّتك نفسُك ، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمدًا؟! أفلا ترجع إلى أهلك فتقيم أمْرَهم؟ قال: وأي أهلي؟! قال: ختنك ، وابن عمّك سعيد بن زيد ، وأختك فاطمة ، فقد أسلما. فرجع عمر إليهما وعندهما خباب بن الأرت يُقرئهما القرآن ، فلما سمعوا صوتَ عمر تغيَّب خباب ، وأخذت فاطمة الصحيفة ، وألقتْها تحت فخذيها ، وقد سمع عمر قراءة خباب ، فلمَّا دخل قال: ما هذه الهينمة؟! قالا: سمعت شيئًا؟ قال: بلى ، قد أُخبرتُ أنكما تابعتما محمدًا ، وبطش بختنه

سعيد بن زيد ، فقامت إليه أخته لتكفَّه ، فضربها فشجَّها ، فلمَّا فعل ذلك ، قالت له أخته: قد أسلمنا ، وآمنا بالله ورسوله ، فاصنع ما شئت ، ولما رأى عمر ما بأخته من الدم ، نَدِمَ وقال لها: أعطني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤون فيها الآن ؛ حتى أنظُر إلى ما جاء به محمد ، قالت: إنا نخشاك عليها ، فحلف أنه يُعيدها ، قالت له: وقد طمعَتْ في إسلامه ، إنك نجس على شركك ، ولا يمسُّها إلا المطهرون ، فقام واغتسل فأعطته الصحيفة وقرأ فيها: (طه.....) ، وكان كاتبًا فلمَّا قرأ بعضها ، قال: ما أحسَن هذا الكلام وأكرمَه ، فلمَّا سمع خبَّاب ، خرج إليه وقال يا عمر: فقال عمر عند ذلك: فدُلَّني يا خباب على محمد ؛ حتى آتيَه فأُسلِم ، فدلَّه خبَّاب ، فأخذ سيفه ، وجاء إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابه ، فضرب عليهم الباب ، فقام رجل منهم ، فنظر من خلل الباب ، فرآه متوشِّحًا سيفه ، فأخبر النبي صلَّى الله عليه وسلَّم بذلك ، فقال حمزة: ائذن له ، فإن كان يريد خيرًا بذلناه له ، وإن أراد شرًّا قتلناه بسيفه ، فأذِنَ له ، فنهض إليه النبي صلَّى الله عليه وسلَّم حتى لَقِيَه ، فأخذ بمجامع ردائه ، ثم جذبه جذبة شديدة ، وقال: ما جاء بك؟ ما أراك تنتهي حتى يُنزل الله عليك قارعة. فقال عمر: يا رسول الله ، جئتُ لأومن بالله ، وبرسوله ، فكبر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم تكبيرةً عَرَفَ مَن في البيت أن عمر أسلم ، قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن إسلام عمر كان فتحًا ، وإن هجرته كانت نصرًا ، وإن إمارته كانت رحمة ، ولقد كنَّا وما نصلِّي عند الكعبة حتى أسلم عمر ؛ فلمَّا أسلم عمر قاتل قريشًا ؛ حتى صلَّى عند الكعبة، وصلَّينا معه" ؛ "صحيح السيرة النبوية" ؛ للألباني.

ولقد هاجر رضي الله عنه إلى المدينة ، وشهد الكثير من المشاهد مع النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ، وبُويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثلاث عشرة سَنَة من الهجرة بعهد منه ، فكان يُضرب بعدله المثل. وقال عنه النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: (رأيتُ كأني أُتيت بقدح من لبن ، فشربتُ منه ، فأعطيتُ فضلي عمر بن الخطاب ، قالوا: فما أوَّلته يا رسول الله؟ قال العِلم) ؛ رواه الترمذي ، وصححه الألباني في جامع الترمذي. وقد اشتُهِر عمر رضي الله عنه بعدله الذي ساد به ديار الإسلام أثناء مدة إمارته ، وشمل الناس جميعًا ، وغدا مضرب المثل ، ويُعدُّ عمر رضي الله عنه المنظِّمَ الأوَّلَ للدولة الإسلامية ، فقد ضمَّت الدولة الإسلامية أيامه شعوبًا كثيرة ، فعَمِل على صهر ذلك كلِّه في بوتقة الإسلام ، واستطاع رضي الله عنه نتيجة لشعوره بالمسؤولية ، وخوفِه من السؤال يوم الحساب ، وواجبه بالعمل والدعوة ، وإيمانه العميق بتطبيق الشرع ، كل ذلك أدَّى إلى متابعته للوُلاة في جميع الأمصار ، والسهر على مصلحة الرعيَّة ، وتفقُّد أحوال الناس بنفسه ، فكانت له الهيبة على سائر نواحي الدولة الإسلامية ، وكانت هيبة الناس له هيبةٍ محبةٍ واحترامٍ وتقدير لِحُنُوِّهِ عليهم ، وعطفه على العامة ، وعدله ، وسهره في شؤون الأمَّة ، ومساواته بين أفراد المجتمع ، وكان صورةً حيَّةً عن الإنسان المسلم لسائر المِلَل الأخرى ، فكان ذلك سببًا في دخول الكثير منهم في دين الله تعالى. وكان رضي الله عنه جريئًا في الحق ، ومع هذه الجرأة كان ينصاع للحق مباشرة ، وإذا خُوِّف بالله سَكَن. ومن فضائله رضي الله عنه أن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (سمعتُ عمر بن الخطاب يومًا ، وقد خرجتُ معه حتى دخل حائطًا ، فسمعتُه يقول وبيني وبينه جدار ، وهو في جوف الحائط: عمر بن الخطاب ، أمير المؤمنين ، بخٍ ، والله ـ بُنَيَّ الخطاب ـ لتتقينَّ الله أو ليعذبنَّك) ، وقال أيضًا رضي الله عنه: (أحبُّ الناس إليَّ مَن رَفَعَ إليَّ عيوبي). ولقد عاش الفاروق رضي الله عنه هموم الأمَّة ، وشَغَلَتْه شؤون الرعيَّة ، وأهمَّتْه حالة الناس ، فهو يريد أن يشاركَ الناس قضاياهم ، ويعيش بمستوى أدناهم ، يحب أن يُطعم الجائع بيده ، ويُعطي المحتاج من ماله ، ويداوي المريض بنفسه ، يتفقَّد أفراد المجتمع ويواسيهم. ولقد أحسَّ الناس بما يهمُّ الفاروق لما يرون ما يقوم به فأحبُّوه ، وكانوا على استعداد ليفدوه بما يملكون ، وعملوا على تقليده والسير على منواله ، ففشَتْ

بينهم المحبَّة ، وعمَّ الأمن ، وانعدم الحسد ، وفُقدت الغيبة ، وزال التعدي ، وبدا المجتمع كتلة واحدة. وكان يطوف في الأسواق منفردًا ويعسُّ بالليل. ولقد أُعطَي الفَارُوقُ عِلْمًا ، ونَظَرًا ثَاقبًا وفَهمًا ، وشَفَافِية وذِهنًا ، ورُؤْيةً وَاسعةً وحِكْمةً).هـ. ولقد استفدت الكثير والكثير من الدكتور الطيار ، فلقد أعانني شرحه الظريف اللطيف في بُردتي عن أمير المؤمنين عمر! ولولا خشية الإطالة لذكرت المقالة كاملة ، ولكنني اكتفيت ببعض سطور منها مما اتسع له المقام! وتحت عنوان: (قطف الثمر بشيء من سيرة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه) يقول أستاذنا عبد الرحمن بن عبد الله السحيم ما نصه بتصرف: (إذا ذُكِرت الشدّة في الحق ذُكِر ، وإن ذُكِر العَدْل ذُكِر ، وإن ذُكِر التواضع ذُكِر ، وإن ذُكرت الرّحمة بالمساكين ، فهو مَثَل ، وإذا ذُكِرت الفتوحات ذُكِر .. وإذا ذُكِر الخير ذُكِر عُمر الخير رضي الله عنه وأرضاه. يَجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي بن غالب. وكان قد تعلّم القراءة والكتابة في الجاهلية. وتحمّل المسؤولية صغيراً. ونشأ نشأة غليظة شديدة ، لم يَعرف فيها ألوان التّرف ، ولا مظاهر الثروة ، حيث دَفَعه أبوه " الخطّاب " في غلظة وقسوة إلى المراعي يَرعى إبله. وكان عمر رضي الله عنه يَرعى إبلاً لخالات له من بني مخزوم. ثم اشتغل بالتجارة مما جَعَله من أغنياء مكة ، ورَحَل صيفا إلى الشام ، وشتاء إلى اليمن ، واحتلّ مكانة بارزة في المجتمع المكيّ الجاهليّ ، وأسهم بشكل فعّال في أحداثه ، وساعَدَه تاريخ أجداده المجيد. قال ابن الجوزي: كانت إليه السفارة في الجاهلية ، وذلك إذا وقعت بين قريش وغيرهم حرب بعثوه سفيرا ، أو إن نَافَرَهم حيٌّ المفاخرة بعثوه مُفاخِراً ، ورَضُوا به. وكان عمر رضي الله عنه رجلا حَكيما ، بليغاً ، حصيفاً ، قوياً ، حَليماً ، شريفاً ، قويّ الحجّة ، واضح البيان. تزوّج في الجاهلية بـ زينب بنت مظعون ، فولدت له عبد الله وعبد الرحمن الأكبر وحفصة. وتزوّج مليكة بنت جرول ، فَوَلَدَتْ له عبيد الله. وتزوّج قُرَيبَة بنت أبي أمية المخزومي ، ففارقها في الهدنة. وتزوّج أم حكيم بنت الحارث بن هشام ، فولدت له فاطمة. وتزوّج جميلة بنت عاصم بن أبي الأقلح. وتزوّج عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل. وتزوّج بعد ذلك أم كلثوم بنت عليّ رضي الله وأمها فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها ، وولدت له زيدا ورُقيّـة. وتزوّج لُهَيّة – امرأة من اليمن – فولدت له عبد الرحمن الأصغر ، وقيل الأوسط . وقيل : هي أم ولد. وقالوا: كانت عنده فُكيهة – أم ولد – فولدت له زينب. وكان عمر رضي الله عنه يَتزوّج من أجل الإنجاب ، وإكثار الذرية ، فقد قال رضي الله عنه: ما آتي النساء للشهوة ، ولولا الولد ما بالَيتُ ألاّ أرى امرأة بِعيني. وقال: إني لأُكْرِه نفسي على الزواج رجاء أن يُخرِج الله مِنِّي نسمة تُسبّحه وتذكره. وأولاده كانوا ثلاثة عشر ولداً ، وهم: (زيد الأكبر ، وزيد الأصغر ، وعاصم ، وعبد الله ، وعبد الرحمن الأكبر ، وعبد الرحمن الأوسط ، وعبد الرحمن الأصغر ، وعبيد الله ، وعياض ، وحفصة ، ورقية ، وزينب ، وفاطمة رضي الله عنهم). وقال ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني عن عمر رضي الله عنه : مُهاجري أوليّ بدريّ. يعني أن عمر رضي الله عنه من أوائل المهاجِرين. وهو بَدري أي أنه شهِد بَدر. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل بدر: لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد وَجَبَتْ لكم الجنة . رواه البخاري ومسلم. وفي رواية : لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غَفَرْتُ لكم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله جعل الحق على لسان عُمَرَ وقَلْبِه . رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححه وابن حبان وغيرهم . وهو المؤمن الذي شهِد له النبي صلى الله عليه وسلم بالإيمان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينما رجل راكب على بقرة الْتَفَتَتْ إليه فقالت: لم أُخْلَق لهذا ، خُلِقْتُ للحِراثة. قال: آمنت به أنا وأبو بكر وعمر . وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي فقال : الذئب من لها يوم السبع ، يوم لا راعي لها غيري؟ قال: آمنت به أنا وأبو بكر وعمر. قال أبو سلمة: وما هما يومئذ في القوم.

رواه البخاري ومسلم. وشِهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بِقوّة الدِّين. وقال عليه الصلاة والسلام: بينا أنا نائم رأيت الناس يُعْرَضُون عليّ وعليهم قُمُص ، منها ما يبلغ الثُّدِيّ ، ومنها ما دون ذلك ، وعُرِضَ عليّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يَجُرّه. قالوا: فما أوّلت ذلك يا رسول الله؟ قال: الدِّين. رواه البخاري ومسلم . ولقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر ، فقام رجل يُصلي فرآه عمر ، فقال له: اجلس فإنما هلك أهل الكتاب أنه لم يكن لصلاتهم فَصْل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحسن ابن الخطاب. رواه الإمام أحمد ، وفي رواية عند الطبراني أنه عليه الصلاة والسلام قال: أصاب الله بك يا ابن الخطاب. وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: صَعَدَ أُحُداً ، وأبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم ، فقال : اثْبُت أُحُد ، فإنما عليك نبيّ وصِدّيق وشهيدان. رواه البخاري. فهذه شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ، فشهادته لأبي بكر رضي الله عنه بأنه الصِّدِّيق ، ولِعمر رضي الله عنه بأنه يموت شهيدا ، وهكذا كان ، وكذلك بالنسبة لعثمان رضي الله عنه. وبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من حائط المدينة ، وهو متكئ يركز بعود معه بين الماء والطين إذ استفتح رجل ، فقال: افتح وبشّره بالجنة. قال: فإذا أبو بكر ، ففتحت له وبشرته بالجنة . قال: ثم استفتح رجل آخر ، فقال: افتح وبشّره بالجنة. قال: فذهبت فإذا هو عمر ، ففتحت له وبشرته بالجنة ، ثم استفتح رجل آخر قال: فجلس النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: افتح وبشّره بالجنة على بَلْوَى تكون. قال: فذهبت فإذا هو عثمان بن عفان. قال: ففتحت وبشّرته بالجنة. قال: وقلت الذي قال ، فقال: اللهم صبراً ، أو: الله المستعان. رواه البخاري ومسلم. فهذا من صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته. وأما بعد مماته: فقد جاء رجل فسأل زين العابدين: كيف كانت مَنْزِلة أبي بكر وعمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأشار بيده إلى القبر ، ثم قال: لمنْزِلتهما مِنه الساعة. ولما سأل سالم بن أبي حفصة جعفرَ الصادق عن أبي بكر وعمر ، فقال: يا سالم تولَّهُما ، وابرأ من عدوهما ، فإنهما كانا إمامي هدى ، ثم قال جعفر: يا سالم أيسُبُّ الرجل جدّه؟ أبو بكر جدي ، لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما ، وأبْرَأ من عدوهما. فالشاهد هنا شهادة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لِعمر رضي الله عنه ، واعتراف أهل الفضل بِفضل عُمر رضي الله عنه وعنهم. وكما أن مرتبة أبي بكر وعمر أعلى مراتب الصحابة فكذلك منازلهما في الجنة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، إلا النبيين والمرسلين. وقال عليه الصلاة والسلام: إن أهل الدرجات العُلَى يَراهم من أسفل منهم كما يُرى الكوكب الطالع في الأفق من آفاق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنْعَمَا. رواه الترمذي وابن ماجه ، وصححه الألباني. وكان عمر رضي الله عنه الإمام العادل ، شهِد بذلك القاصي والدّاني ، حتى كان يُحسِب عمّاله لئلا يُظلَم أحد من رعيته. فقد كان عمر رضي الله عنه يُحاسب عماله في الموسم. وفي الصحيحين خبر محاسبته رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص – وكان على الكوفة – وحاسَب سعيد بن زيد رضي الله عنه وغيره. وبَلَغ من عَدْلِه أن أقام الحدّ على أقاربه ، فقد أقام الحدّ على قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر مُتأوِّلاً ، وقدامة هذا هو خال حفصة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم. وبَلغ عدله أن قضى بالحق لصاحب ذلك الحق وإن كان يهودياً. روى الإمام مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب اختصم إليه مسلم ويهودي ، فرأى عمر أن الحق لليهودي فقضى له ، فقال له اليهودي: والله لقد قضيت بالحق. وفي أخبار حصار بيت المقدس: أنه "حين أعياهم صاحب إيليا وتحصّن منهم بالبلد وكثر جيشه فكتب الأرطبون إلى عمرو بأنك صديقي ونظيري ، أنت في قومك مثلي في قومي ، والله لا تفتح من فلسطين شيئاً بعد أجنادين ، فارجع ولا تغرّ فتلقى مثل ما لقي الذي قبلك من الهزيمة ، فدعا عمرو رجلاً يتكلم بالرومية فبعثه إلى أرطبون ،

وقال: اسمع ما يقول لك ، ثم ارجع فأخبرني ، وكتب إليه معه: جاءني كتابك وأنت نظيري ومثلي في قومك لو أخطأتك خصلة تجاهلت فضيلتي ، وقد علمت أني صاحب فتح هذه البلاد ، واقرأ كتابي هذا بمحضر من أصحابك ووزرائك ، فلما وصله الكتاب جمع وزراءه وقرأ عليهم الكتاب ، فقالوا للأرطبون: من أين علمت أنه ليس بصاحب فتح هذه البلاد؟ فقال: صاحبها رجل اسمه على ثلاثة أحرف ، فرجع الرسول إلى عمرو فأخبره بما قال ، فكتب عمرو إلى عُمر يستمده ويقول له إني أُعالج حرباً كؤوداً صدوماً ، وبلاداً ادُّخِرت لك ، فرأيك. فلما وصل الكتاب إلى عمر عَلِمَ أن عمراً لم يقل ذلك إلا لأمر عَلِمَه ، فَعَزَم عُمر على الدخول إلى الشام لفتح بيت المقدس" [البداية والنهاية].

ولما فرغ أبو عبيدة من دمشق كتب إلى أهل إيليا يدعوهم إلى الله وإلى الإسلام أو يَبْذُلون الجزية أو يُؤذنون بِحَرْب ، فأبَوا أن يجيبوا إلى ما دعاهم إليه ، فركب إليهم في جنوده واستخلف على دمشق سعيد بن زيد ، ثم حاصر بيت المقدس وضيّق عليهم حتى أجابوا إلى الصلح بشرط أن يقدم إليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فكتب إليه أبو عبيدة بذلك ، فاستشار عمر الناس في ذلك فأشار عثمان بن عفان بأن لا يركب إليهم ليكون أحقر لهم وأرغم لأنوفهم ، وأشار علي بن أبي طالب بالمسير إليهم ليكون أخفّ وطأة على المسلمين في حصارهم بينهم ، فهوى ما قال علي ، ولم يَهوَ ما قال عثمان ، وسار بالجيوش نحوهم ، واستخلف على المدينة علي بن أبي طالب وسار العباس بن عبد المطلب على مقدمته ، فلما وصل إلى الشام تلقاه أبو عبيدة ورؤوس الأمراء كخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان ، فترجّل أبو عبيدة وترجّل عمر ، فأشار أبو عبيدة ليُقَبِّل يَدَ عُمر ، فهمّ عمر بتقبيل رجل أبي عبيدة فكفّ أبو عبيدة فكفّ عمر ، ثم سار حتى صالح نصارى بيت المقدس ، واشترط عليهم إجلاء الروم إلى ثلاث ، ثم دخلها. فأنت ترى أن عمر رضي الله عنه استشار علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأخذ برأيه ، ثم استخلفه على المدينة حينما خَرَج إلى بيت المقدس. فلو كان عليّ رضي الله عنه يَرى أنه أحق بالخلافة أو أنه لم يُبايِع هل كان يُشير بمثل هذا ، أو يتولّى أمراً كهذا؟! وهذا يُشير إلى المودّة التي كانت بين عمر وبين عليّ رضي الله عنهما. أخرج ابن أبي شيبة من طريق أبي السفر قال: رُئي على عليّ بُرد كان يكثر لبسه. قال فقيل له: إنك لتكثر لبس هذا البرد. فقال: إنه كسانيه خليلي وصفيي وصديقي وخاصّي عمر. إن عمر ناصح الله فنصحه الله ، ثم بكى. وأقطَع عمرُ علياً ينبع. وروى جعفر بن محمد (الصادق) عن أبيه أن عُمر جَعَل للحسين مثل عطاء عليّ ، خمسة آلاف! وحينما دخل عمر رضي الله عنه بيت المقدس ، وسلّموا له مفاتيحه صلّى في بيت المقدس حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى الإمام أحمد من طريق أبي سلمة قال: حدثني أبو سنان عن عبيد بن آدم قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لكعب: أين ترى أن أصلي؟ فقال: إن أخذت عني صَلّيتَ خلف الصخرة ، فكانت القدس كلها بين يديك. فقال عمر رضي الله عنه: ضاهيتَ اليهودية ، لا ، ولكن أُصَلِّي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتقدم إلى القبلة فصلى ، ثم جاء فبسط رداءه فكنس الكناسة في ردائه ، وكنس الناس. وشَهِدَ رسولُ كِسرى بِعدل عمر حينما قال مقولته المشهورة: عدلت فأمنت فنِمت. وشهِدت فارس والروم بِفضل عمر رضي الله عنه. كيف؟ هذه شهادة رسول كسرى. وأما الروم النصارى فإنهم شهدوا بِفضل عُمر ، وأثبتوا خلافته بناء على صِفته في كُتبهم ، فإنهم يَجدون في كُتُبهم صفة الذي يفتح بيت المقدس. ولذلك رفضوا تسليم مفاتيح بيت المقدس إلا للذي يَجدون صفته في كُتُبهم. ولقد ذكر ابن جرير في التاريخ فتح بيت المقدس ، فقال: لما قدم عمر رحمه الله الجابية قال له رجل من يهود: يا أمير المؤمنين لا تَرجِع إلى بلادك حتى يفتح الله عليك إيلياء. فبينا عمر بن الخطاب بها إذ نظر إلى كردوس من خيل مقبل فلما دنوا منه سلّموا السيوف ، فقال عمر: هؤلاء قوم يستأمنون فأمّنُوهم ، فأقبلوا فإذا

هم أهل إيلياء فصالحوه على الجزية وفتحوها له ، فلما فتحت عليه دعا ذلك اليهودي فقيل له: إن عنده لَعِلْماً ، قال: فسأله عن الدجال ، وكان كثير المسألة عنه ، فقال له اليهودي: وما مسألتك عنه يا أمير المؤمنين؟ فأنتم والله معشر العرب تقتلونه دون باب لُدّ ببضع عشرة ذراعاً. وعن سالم قال: لما دخل عمر الشأم تلقاه رجل من يهود دمشق فقال: السلام عليك يا فاروق ، أنت صاحب إيلياء ، لا والله لا ترجع حتى يفتح الله إيلياء ، وكانوا قد أشجَوا عمرا وأشجاهم ، ولم يقدر عليها ولا على الرملة ، فبينا عمر معسكرا بالجابية فزع الناس إلى السلاح فقال: ما شأنكم؟ فقالوا: ألا ترى الخيل والسيوف؟ فنظر فإذا كردوس يلمعون بالسيوف ، فقال عمر: مستأمنة ، ولا تُراعوا وأمّنوهم ، فأمنوهم وإذا هم أهل إيلياء ، فأعطوه واكتتبوا منه على إيلياء وحيزها والرملة وحيزها ، فصارت فلسطين نصفين نصف مع أهل إيلياء ونصف مع أهل الرملة ، وهم عشر كور ، وفلسطين تعدل الشأم كله. نادى عمر بن الخطاب بالصلاة جامعة ، فلما اجتمع الناس وكبروا صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على نبيه عليه الصلاة والسلام ثم قال: (أيها الناس لقد رأيتني أرعى على خالات لي من بني مخزوم فيقبضن لي القبضة من التمر أو الزبيب فأظل يومي وأي يوم! ثم نَزَل ، فقال له عبد الرحمن بن عوف: يا أمير المؤمنين ما زدت على أن قميت نفسك ـ يعني عِبت ـ فقال: ويحك يا ابن عوف إني خلوت فحدثتني نفسي قالت: أنت أمير المؤمنين! فمن ذا أفضل منك؟ فأردت أن أعرّفها حقيقتها! رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. وروى ابن سعد في الطبقات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يرحم الله ابن حنتمة! لقد رأيته عام الرمادة وإنه ليحمل على ظهره جرابين وعكة زيت في يده ، وإنه ليعتقب هو وأسلم ، فلما رآني قال: من أين يا أبا هريرة؟ قلت: قريباً. قال: فأخذت أعقبه فحملناه حتى انتهينا إلى صرار ، فإذا صرم نحو من عشرين بيتا من محارب ، فقال عمر: ما أقدمكم؟ قالوا: الْجَهْد. قال: فأخرجوا لنا جلد الميتة مشويا كانوا يأكلونه ، ورمّة العظام مسحوقة كانوا يَسفّونها ، فرأيت عمر طرح رداءه ثم انتزر ، فما زال يطبخ لهم حتى شبعوا ، وأرسل أسلم إلى المدينة فجاء بأبعرة فحملهم عليها حتى أنزلهم الجبانة ثم كساهم ، وكان يختلف إليهم وإلى غيرهم حتى رفع الله ذلك.وروى من طريق حزام بن هشام عن أبيه قال: رأيت عمر بن الخطاب عام الرمادة مرّ على امرأة وهي تعصد عصيدة لها ، فقال: ليس هكذا تعصدين! ثم أخذ المسوط فقال هكذا ، فأراها. وروى من طريق السائب بن يزيد قال: رأيت على عمر بن الخطاب إزارا في زمن الرمادة فيه ست عشرة رقعة ، ورداؤه خمس وشبر ، وهو يقول: اللهم لا تجعل هلكة أمة محمد على رجلي. وروى من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال: قال أنس بن مالك رضي الله عنه: رأيت عمر بن الخطاب وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد رَقَع بين كتفيه برقاع ثلاث ، لَبّد بعضها فوق بعض. وروى من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال: رأيت عمر بن الخطاب خرج مخرجاً لأهل المدينة رجل آدم طويل أعسر أيسر أصلع مُلبب بُرداً له قطرياً ، يمشي حافياً ، مُشرفاً على الناس كأنه راكب على دابة. وروى من طريق عياض بن خليفة قال: رأيت عمر عام الرمادة وهو أسود اللون ، ولقد كان أبيض ، فيقال: مِمَّ ذا؟ فيقول: كان رجلاً عربياً ، وكان يأكل السمن واللبن ، فلما أمحل الناس حرمهما ، فأكل الزيت حتى غير لونه ، وجاع فأكثر. وروى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد من طريق قسامة بن زهير قال: وقف أعرابي على عمر بن الخطاب فقال: (يا عمر الخير جزيت الجنة *** جهّز بنياتي وأمهنّه *** أقسم بالله لتفعلنه!) قال: فإن لم أفعل يكون ماذا يا أعرابي؟ قال: أُقْسِم أني سوف أمضينه!) قال: فإن مضيت يكون ماذا يا أعرابي؟ قال: (والله عن حالي لتسئلنه *** ثم تكون المسألات ثمة *** والواقف المسؤول بينهنّه *** إما إلى نار وإما إلى جنة). قال: فبكى عمر حتى اخضلت لحيته بدموعه ، ثم قال: يا غلام أعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لِشِعْرِه

، والله ما أملك قميصاً غيره. وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر: متى توتر؟ قال: أول الليل بعد العتمة. قال: فأنت يا عمر؟ قال: آخر الليل. قال: أما أنت يا أبا بكر فأخذت بالثقة ، وأما أنت يا عمر فأخذت بالقوة. رواه الإمام أحمد وابن ماجه. وفي أسارى بدر أشار عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم أن يَقتلهم ، فقال: يا رسول الله أخرجوك وكذبوك ، قرّبهم فاضرب أعناقهم! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن مثلك يا عمر كمثل نوح قال: (رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا)! وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال: (وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ)! رواه الإمام أحمد. وتكرر كثيرا من عمر رضي الله عنه قوله في شأن المنافقين قوله: دعني أضرب عُنُقه! روى البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا في غزاة فَكَسَعَ رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار ، فقال الأنصاري: يا للأنصار ، وقال المهاجري: يا للمهاجرين ، فسمع ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما بال دعوى جاهلية؟ قالوا: يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار ، فقال : دعوها فإنها منتنة. فسمع بذلك عبد الله بن أبي فقال: فعلوها! أما والله (لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ) فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقام عمر فقال: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: دعْه! لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه. ومن وضوحه رضي الله عنه سرعة رجوعه للحق. ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رضي الله عنه ، وكفر من كفر من العرب ، فقال عمر رضي الله عنه: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله؟ فقال: والله لأقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها. قال عمر رضي الله عنه: فو الله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر رضي الله عنه فعرفت أنه الحق. ومن ذلك: وقوفه عند حدود الله ، وعند كتاب الله. روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَدِم عيينة بن حصن بن حذيفة فَنَزَل على بن أخيه الحرّ بن قيس ، وكان من النفر الذين يُدنِيهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شبانا ، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه. قال: سأستأذِن لك عليه. قال ابن عباس: فاستأذن الحرّ لعيينة فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال: هي يا ابن الخطاب! فو الله ما تُعطينا الجزل ، ولا تَحكُم بيننا بالعدل ، فغضب عمر حتى همّ به ، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)! وإن هذا من الجاهلين! والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقّافاً عند كتاب الله).هـ. وأشكر من كل قلبي الأستاذ العلامة السحيم وأشهد أنني استفدت من كلماته العذبة والتي حاولت جاهداً تلخيصها! أورد الإمام السيوطي – رحمه الله – في مصنفه: (تاريخ الخلفاء) ، وهو يحكي عن هذا الأمر وهو يُفرد له باباً مستقلاً عند ترجمته لعمر الفاروق اسمه: (موافقات عمر) ، ورصد السيوطي حوالي 21 موافقة عمرية للقرآن الكريم. وبقطع النظر عن مدى صحة هذه الروايات ومُتونها وأسانيدها ، فتلك لأهل التخريج والرجال والمتون والحديث ، إلا أن هناك قاسماً مشتركاً ومبدأ ثابتاً وفكرة مقطوعاً بصحتها وهي أن عمر كان يوافق آيات القرآن ويتوقعها قبل نزولها على النبي – صلى الله عليه وسلم -. وإنها لتدل دلالة حقيقية على عقلية عمر وبصيرته التي كانت ترى بنور الله – تعالى – وتدرك أسرار التشريع الرباني على منهجية الكتاب والسنة وليس على تخرّص أهل التصوف ودجلهم وزيغهم وضلالهم. قال الإمام السيوطي في (تاريخ الخلفاء) – فصل

موافقات عمر – رضي الله عنه – ما نصه: (قد أوصلها بعضهم إلى أكثر من عشرين ، فأخرج ابن مردويه عن مجاهد قال: كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن. وأخرج ابن عساكر عن علي قال: إن في القرآن لرأياً من رأى عمر. وأخرج عن ابن عمر مرفوعا قال: ما كان الناس في شيء وقال فيه عمر إلا جاء القرآن بنحو ما يقول عمر. وأخرج الشيخان عن عمر قال: وافقتُ ربي في ثلاث: قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) ، وقلت: يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو أمرتهن يحتجبن! فنزلت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغيرة ، فقلتُ: عسى ربه إن طلقكن أن يُبْدله أزواجاً خيراً منكن فنزلت كذلك! وأخرج مسلم عن عمر قال: وافقتُ ربي في ثلاث في الحجاب وفي أسارى بدر وفي مقام إبراهيم ففي هذا الحديث خصلة رابعة. وفي التهذيب للنووي نزل القرآن بموافقته في أسرى بدر وفي الحجاب وفي مقام إبراهيم وفي تحريم الخمر فزاد خصلة خامسة ، وحديثها في السنن ومستدرك الحاكم أنه قال: اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً ، فأنزل الله تحريمها! وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن أنس قال: قال عمر: وافقت ربي في أربع نزلت: هذه الآية ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين الآية ، فلما نزلت قلت أنا: فتبارك الله حسن الخالقين ، فنزلت فتبارك الله أحسن الخالقين ، فزاد في هذا الحديث خصلة سادسة! وللحديث طريق آخر عن ابن عباس أوردته في التفسير المسند ثم رأيت في كتاب فضائل الإمامين لأبي عبد الله الشيباني قال: وافق عمر ربه في أحد وعشرين موضعاً فذكر هذه الستة وزاد سابعاً قصة عبد الله ابن أبي! قلت حديثها في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله بن أبي دعي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم للصلاة عليه ، فقام إليه فقمت حتى وقفت في صدره ، فقلت: يا رسول الله أوَتصلي على عدو الله ابن أبَي القائل يوم كذا كذا؟ فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت: ولا تصل على أحد منهم مات أبداً الآية! وثامنا يسألونك عن الخمر الآية! وتاسعاً يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة الآية ، قلت: هما مع آية المائدة خصلة واحدة والثلاثة في الحديث السابق! وعاشراً لما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم قال عمر سواء عليهم ، فأنزل الله: سواء عليهم استغفرت لهم الآية! قلت أخرجه الطبراني عن ابن عباس! الحادي عشر لما استشار صلى الله عليه وسلم الصحابة في الخروج إلى بدر ، أشار عمر بالخروج ، فنزلتْ: كما أخرجك ربك من بيتك بالحق الآية! الثاني عشر لما استشار الصحابة في قصة الإفك قال عمر: من زوّجكها يا رسول الله؟ قال: الله. قال: أفتظن أن ربك دلس عليك فيها؟ سبحانك هذا بهتان عظيم! فنزلت كذلك! الثالث عشر قصته في الصيام لما جامع زوجته بعد الانتباه ، وكان ذلك محرّماً في أول الإسلام ، فنزل: أحِل لكم ليلة الصيام الآية ، قلت أخرجه أحمد في مسنده! الرابع عشر قوله تعالى: من كان عدواً لجبريل الآية ، قلت أخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة وأقر بها للموافقة ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن يهودياً لقي عمر فقال: إن جبريل الذي يذكره صاحبكم عدوٌ لنا. فقال له عمر: من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين ، فنزلت على لسان عمر! الخامس عشر قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية ، قلت: أخرج قصتها ابن أبي حاتم وابن مرديه عن أبي الأسود قال: اختصم رجلان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقضى بينهما. فقال الذي قضى عليه: رُدّنا إلى عمر بن الخطاب ، فأتيا إليه فقال الرجل: قضى لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذا ، فقال ردنا إلى عمر! فقال أكذاك؟ قال: نعم. فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكم فخرج إليهما مشتملاً على سيفه ، فضرب الذي قال ردنا إلى عمر فقتله وأدبر الآخر فقال: يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي! فقال – صلى الله عليه وسلم - ما كنتُ أظن أن يجترئ عمر على قتل مؤمن! فأنزل الله: فلا وربك لا يؤمنون الآية ، فأهدِر

دم الرجل وبرئ عمر من قتله! وله شاهد موصول أوردته في التفسير المسند. السادس عشر الاستئذان في الدخول وذلك أنه دخل عليه غلامُه وكان نائماً ، فقال اللهم حرم الدخول فنزلت آية الاستئذان. السابع عشر قوله في اليهود إنهم قوم بُهت. الثامن عشر قوله تعالى: ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ، قلت: أخرج قصتها ابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله ، وهي في أسباب النزول. التاسع عشر رفع تلاوة والشيخ والشيخة إذا زنيا الآية. العشرون قوله يوم أحُد لما قال أبو سفيان أفي القوم فلان لا نجيبنه فوافقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قلت أخرج قصته أحمد في مسنده. قال ويضم إلى هذا ما أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الردّ على الجهمية من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن كعب الأحبار قال: ويلٌ لمَلِك الأرض من مَلِك السماء! فقال عمر: إلا من حاسب نفسه ، فقال كعب: والذي نفسي بيده إنها في التوراة لتابعتها ، فخر عمر ساجداً! ثم رأيت في الكامل لابن عدي من طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن أبيه عن عمر أن بلالاً كان يقول: إذا أذن أشهد أن لا إله إلا الله ، حي على الصلاة! فقال له عمر: قل في أثرها أشهد أن محمداً رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قل كما قال عمر).هـ. رحم الله السيوطي. وتحت عنوان: (الرد على من يطعن في عمر بن الخطاب) يقول أستاذنا العبقري الجهبذ الشيخ صلاح نجيب الدق ما نصه بتصرف: (إن بعض الناس قد طعنوا في شخصية الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ، فأصبح من الواجب الردُّ على هذه الطعون ، فأقول وبالله تعالى التوفيق والسداد: سوف نذكر بعض الشبهات والطعون التي ذكرها بعضُ الناس في شخصية عمر بن الخطاب ، ونذكر ردَّ العلماء عليها. الشبهة الأولى: قال الطاعنون: "سمَّوا عمر الفاروق ، ولم يسموا عليًّا عليه السلام بذلك ، مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه: (هذا فاروق أمتي ؛ يفرق بين أهل الحق والباطل) ، وقال عبدالله بن عمر: ما كنا نعرف المنافقين على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ببغضهم عليًّا عليه السلام". الرد على هذه الشبهة: هذان الحديثان ، لا شكَّ عند أهل المعرفة بالحديث أنهما حديثان موضوعان مكذوبان على النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يُروَ واحد منهما في شيء من كتب العلم المعتمدة ، ولا لواحد منهما إسنادٌ معروف ، ولا وجود لهذين الحديثين ، لا في كتب الأحاديث الصحيحة ، ولا كتب الأحاديث الموضوعة ؛ (منهاج السنة ؛ لابن تيمية ، جـ4 صـ286). الشبهة الثانية: قال الطاعنون: "إن عمر بن الخطاب قال: متعتان كانتا محلَّلتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا أنهى عنهما ، وأعاقب عليهما". الرد على هذه الشبهة: أولاً: تعريف المتعة: المتعة: اسم جامع لمن اعتمر في أشهر الحج ، وجمع بينها وبين الحج في سفر واحد. الرد من عدة وجوه: أولًا: نفترض أن عمر قال قولًا خالفه فيه غيره من الصحابة والتابعين. روى مسلم عن مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير، عن عمران بن الحصين رضي الله عنه ، قال: اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمرة ، ثم لم ينزل فيها كتاب ، ولم ينهنا عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فيها رجل برأيه ما شاء ؛ (مسلم حديث: 1226). وأهل السنة متفقون على أن كل واحد من الناس يؤخذ من قوله ويرد ، إلا النبي صلى الله عليه وسلم. ثانيًا: روى النسائي عن أبي وائل ، أن رجلًا من بني تغلب يقال له: الصبي بن معبد، وكان نصرانيًّا فأسلم ، فأقبل في أول ما حج ، فلبى بحج وعمرة جميعًا ، فهو كذلك يلبي بهما جميعًا ، فمر على سلمان بن ربيعة ، وزيد بن صوحان ، فقال أحدهما: لأنت أضل من جملك هذا ، فقال الصبي: فلم يزل في نفسي حتى لقيت عمر بن الخطاب ، فذكرت ذلك له ، فقال: هُديت لسُنة نبيك صلى الله عليه وسلم ؛ (حديث صحيح ؛ صحيح سنن النسائي ، للألباني ، جـ2 صـ264). ثالثًا: كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يأمرهم بالمتعة ، فيقولون له: إن أباك نهى عنها ، فيقول: إن أبي لم يُرد ما تقولون ، فإذا ألحُّوا عليه قال: أفرسول

الله صلى الله عليه وسلم أحقُّ أن تتَّبعوا أم عمر؟ رابعًا: كان مراد عمر رضي الله عنه أن يأمرهم بما هو الأفضل ، وكان الناس لسهولة المتعة تركوا الاعتمار في غير أشهر الحج ، فأراد ألا يجعل البيت خاليًا طول السَّنة ، فإذا أفردوا الحج اعتمروا في سائر السنة ، والاعتمارُ في غير أشهر الحج أفضلُ من المتعة مع الحج في أشهر الحج ، باتفاق الفقهاء الأربعة وغيرهم. خامسًا: قال عمر وعلي رضي الله عنهما في قوله تعالى: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) ، قالا: إتمامهما أن تحرم بهما من دويرة أهلِك ؛ (أضواء البيان ، للشنقيطي جـ4 صـ374). أراد عمر وعلي رضي الله عنهما أن تسافر للحج سفرًا ، وللعمرة سفرًا. وقد قال صلى الله عليه وسلم لعائشة في عمرتها: (أجرك على قدر نَصَبك) ، فإذا رجع الحاج إلى دويرة أهله ، فأنشأ العمرة منها ، واعتمر قبل أشهر الحج ، وأقام حتى يحج ، أو اعتمر في أشهره ورجع إلى أهله ، ثم حج ، فها هنا قد أتى بكل واحد من النُّسكينِ من دويرة أهله ، وهذا إتيان بهما على الكمال ، فهو أفضل من غيره ؛ (منهاج السنة لابن تيمية ، جـ4 صـ186: 180). الشبهة الثالثة: قال الطاعنون: "إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مرض موته: إنه يهجر". الرد على هذه الشبهة من عدة وجوه: الهجر: هو الهذيان والتخريف. روى البخاري عن سعيد بن جبير ، قال: قال ابن عباس: يوم الخميس ، وما يوم الخميس؟ اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه ، فقال: (ائتوني أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده أبدًا) ، فتنازعوا ، ولا ينبغي عند نبي تنازعٌ ، فقالوا: ما شأنه ، أهجر ، استفهموه؟ فذهبوا يردون عليه ، فقال: (دعوني ، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه) ، وأوصاهم بثلاث ، قال: ((أخرِجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم) ، وسكت عن الثالثة ، أو قال: فنسيتها ؛ (البخاري ، حديث: 4431).أولًا: أن هذه اللفظة: (أهجر) لا تثبت عن عمر رضي الله عنه أصلًا ، وإنما قالها بعض من حضر الحادثة من غير أن يعيَّن ؛ وإنما الثابت فيها: (فقالوا: ما شأنه ، أهجر؟) هكذا بصيغة الجمع دون الإفراد. ثانيًا: الثابت الصحيح من هذه اللفظة أنها وردت بصيغة الاستفهام هكذا (أهجر؟) ، وهذا بخلاف ما جاء في بعض الروايات بلفظ (هجر ، ويهجر) ، فقد نص شراح الحديث على أن الاستفهام هنا جاء على سبيل الإنكار على من قال: (لا تكتبوا). ثالثًا: على فرض صحة رواية (هجر) من غير استفهام ، فلا مطعن فيها على قائلها ؛ لأن الهجر في اللغة يأتي على قسمين: (1) قسم لا نزاع في عروضه للأنبياء ، وهو عدم تبيين الكلام لبحة الصوت ، وغلبة اليبس بالحرارة على اللسان ، كما في الحميات الحارة. (2) وقسم آخر: وهو جريان الكلام غير المنتظم ، أو المخالف للمقصود على اللسان لعارض بسبب الحميات المحرقة في الأكثر ، وهذا لا يجوز في حق الأنبياء ؛ لأنهم معصومون عن ذلك. فلعل القائل هنا أراد القسم الأول ، وهو أنا لم نفهم كلامه بسبب ضعف نطقه صلى الله عليه وسلم ، ويدل على هذا قوله بعد ذلك: (استفهموه). رابعًا: يحتمل أن تكون هذه اللفظة صدرت عن قائلها عن دهش وحيرة أصابته في ذلك المقام العظيم ، والمُصاب الجسيم ، كما قد أصاب عمر وغيرَه عند موت النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا ؛ فقائلها معذور أيًّا كان معناها ؛ فإن الرجل يعذر بإغلاق الفكر والعقل ؛ إما لشدة فرح أو حزن ، كما في قصة الرجل الذي فقد دابته ، ثم وجدها بعد يأس ، فقال: اللهم أنت عبدي وأنا ربك ؛ أخطأَ من شدة الفرح. خامسًا: هذه اللفظة صدرت بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار أصحابه ، فلم ينكِروا على قائلها ، ولم يؤثموه ، فدلَّ على أنه معذور على كل حال ، ولا ينكِر عليه بعد ذلك إلا مفتونٌ في الدين ، زائغ عن الحق والهدى ، كما هو حال هذا المسكين المعرِّض نفسَه لما لا يطيق ؛ (مختصر التحفة الاثني عشرية ؛ للدهلوي صـ250: 248). الشبهة الرابعة: قال الطاعنون: "قال عمر: كانت بيعة أبي بكر فلتةً ؛ أي: فجأةً من غير تريث ولا مشورة ، وقى الله المسلمين شرَّها ،

فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ؛ وكونها فلتةً يدل على أنها لم تقع عن رأي صحيح ، ثم سأل وقاية شرِّها ، ثم أمر بقتل من يعود إلى مثلها ، وكان ذلك يوجب الطعن فيه ". الرد على هذه الشبهة: قول عمر: كانت بيعة أبي بكر فلتةً ؛ معناه: أنها وقعت فجأةً لم نكن قد استعددنا لها ولا تهيأنا ؛ لأن أبا بكر كان متعينًا لذلك ، فلم يكن يحتاج في ذلك إلى أن يجتمع لها الناس ؛ إذ كلهم يعلمون أنه أحق بها ، وليس بعد أبي بكر من يجتمع الناس على تفضيله واستحقاقه ، كما اجتمعوا على ذلك في أبي بكر ، فمن أراد أن ينفرد ببيعة رجل دون ملأ من المسلمين فاقتلوه ، وعمر لم يسأل الله وقاية شرها ، بل أخبر أن الله وقى شر الفتنة بالاجتماع ؛ (منهاج السنة لابن تيمية ، جـ8 صـ278). الشبهة الخامسة: قال الطاعنون: "روى أبو نعيم في كتابه "حلية الأولياء" أن عمر قال عند احتضاره: يا ليتني كنت كبشًا لقومي فسمنوني ما بدا لهم ، ثم جاءهم أحبُّ قومهم إليهم فذبحوني ، فجعلوا نصفي شواءً ، ونصفي قديدًا ، فأكلوني ، فأكون عذرةً ، ولا أكون بشرًا ، وهل هذا إلا مساوٍ لقول الكافر: (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا)؟". الرد على هذه الشبهة من وجهين: أولًا: هذه من مناقب عمر بن الخطاب ، وهذا القول يدل على شدة خوف عمر من الله تعالى ؛ (منهاج السنة لابن تيمية جـ6 صـ10: 5). روى البخاري عن المسور بن مخرمة ، قال: لما طُعن عمر جعل يألم ، فقال له ابن عباس وكأنه يُجزِّعه (أي: يزيل جزعَه): يا أمير المؤمنين ، ولئن كان ذاك ، لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ، ثم فارقته وهو عنك راضٍ ، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ، ثم فارقته وهو عنك راضٍ ، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم ، ولئن فارقتهم لتفارقنَّهم وهم عنك راضون ، قال: أمَّا ما ذكرتَ من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه ، فإنما ذاك مَنٌّ مِن الله تعالى مَنَّ به عليَّ ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه ، فإنما ذاك مَنٌّ مِن الله جل ذكره منَّ به عليَّ ، وأما ما ترى من جزعي ، فهو من أجلك وأجل أصحابك ، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبًا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه ؛ (البخاري حديث: 3692). ثانيًا: قولهم: "وهل هذا إلا مساوٍ لقول الكافر: (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) ؟" ، فهذا إخبار عن حالهم يوم القيامة حين لا ينفع توبة ولا خشية ، وأما في الدنيا ، فالعبد إذا خاف ربَّه كان خوفه مما يثيبه الله عليه ، فمن خاف الله في الدنيا أمنه يوم القيامة ، ومن جعل خوف المؤمن من ربه في الدنيا كخوف الكافر في الآخرة ، فهو كمن جعل الظلمات كالنور ، والظلَّ كالحَرُور ، والأحياء كالأموات ، ومن تولى أمر المسلمين فعدل فيهم عدلًا يشهد به عامتهم ، وهو في ذلك يخاف الله أن يكون ظلَم ، فهو أفضل ممن يقول كثير من رعيته: إنه ظلم ، وهو في نفسه آمنٌ من العذاب ، مع أن كليهما من أهل الجنة ؛ (منهاج السنة لابن تيمية جـ6 صـ16: 15). الشبهة السادسة: قال الطاعنون: لما وعَظت فاطمة أبا بكر في فَدَك ، كتب لها كتابًا بها ، وردَّها عليها ، فخرجت من عنده ، فلقيها عمر بن الخطاب ، فحرق الكتاب ، فدعت عليه بما فعله أبو لؤلؤة به. الرد على هذه الشبهة من وجهين: أولًا: هذا من الكذب الذي لا يشك فيه عالم ، ولم يذكر هذا أحدٌ من أهل العلم بالحديث ، ولا يُعرف له إسناد ، وأبو بكر لم يكتب فدكًا قط لأحد ؛ لا لفاطمة ، ولا غيرها ، ولا دعت فاطمةُ على عمر. ثانيًا: ما فعله أبو لؤلؤة المجوسي كرامة في حق عمر رضي الله عنه ، وهو أعظم مما فعله ابن ملجم بعلي رضي الله عنه ، وما فعله قتلة الحسين رضي الله عنه به ؛ فإن أبا لؤلؤة كافرٌ قتل عمر ، كما يقتل الكافر المؤمن ، وهذه الشهادة أعظم من شهادة من يقتله مسلم ؛ (منهاج السنة لابن تيمية جـ6 صـ31: 30). الشبهة السابعة: قال الطاعنون: "إن عمر بن الخطاب عطل حدود الله ، فلم يُقم الحد على المغيرة بن شعبة". الرد على هذه الشبهة من وجهين: أولًا: جماهير العلماء مؤيدون ما فعله عمر في قصة المغيرة بن شعبة ؛ حيث اتهم بعض الناس المغيرة بارتكاب جريمة الزنا ، وأن البيِّنة إذا لم تكمل ، أقيمَ الحد على الشهود ، ومن قال بالقول الآخر لم

ينازع في أن هذه مسألة اجتهاد. ثانيًا: الذي فعله في قصة المغيرة كان بحضرة الصحابة رضي الله عنهم ، وأقروه على ذلك ، وعليٌّ منهم ، والدليل على إقرار علي له أنه لما جلد الثلاثة الحد ، أعاد أبو بكرة القذف ، وقال: والله لقد زنى ، فهمَّ عمر بجلده ثانيًا ، فقال له علي: إن كنت جالده فارجم المغيرة ، يعني أن هذا القول إن كان هو الأول ، فقد حد عليه ، وإن جعلته بمنزلة قول ثانٍ فقد تم النصاب أربعة ، فيجب رجمه ، فلم يحده عمر ، وهذا دليل على رضا عليٍّ بن أبي طالب بحدهم أولًا دون الحد الثاني ، وإلا كان أنكر حدهم أولًا ، كما أنكر الثاني ؛ (منهاج السنة لابن تيمية ، جـ6 صـ35: 34). الشبهة الثامنة: قال الطاعنون: "كان عمر بن الخطاب يعطي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من بيت المال أكثر مما ينبغي ، وكان يعطي عائشة وحفصة من المال في كل سنةٍ عشرةَ آلاف درهم". الرد على هذه الشبهة من وجهين: أولًا: أما حفصة ، فكان ينقصها من العطاء لكونها ابنته ، كما نقص عبدَ الله بن عمر ، وهذا من كمال احتياطه في العدل ، وخوفه مقامَ ربه ، ونهيه نفسَه عن الهوى. ثانيًا: كان عمر يرى التفضيل في العطاء بالفضل ، فيُعطي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أعظَمَ مما يعطي غيرَهن من النساء ، كما كان يعطي بني هاشم من آل أبي طالب وآل العباس أكثر مما يعطي أعدادهم من سائر القبائل ، فإذا فضل شخصًا كان لأجل اتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو لسابقته واستحقاقه ، وكان يقول: ليس أحد أحق بهذا المال من أحد ، وإنما هو الرجل وغناؤه ، والرجل وبلاؤه ، والرجل وسابقته ، والرجل وحاجته ، فما كان يعطي من يُتهمُّ على إعطائه بمحاباة في صداقة أو قرابة ، بل كان ينقص ابنَه وابنته ونحوهما عن نظرائهم في العطاء ، وإنما كان يفضل بالأسباب الدينية المحضة ، ويفضل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم على جميع البيوتات ويقدِّمهم ؛ (منهاج السنة لابن تيمية ، جـ6 صـ35: 34). الشبهة التاسعة: قال الطاعنون: "كان عمر بن الخطاب قليل المعرفة بالأحكام ؛ أمر برجم حامل ، فقال له علي بن أبي طالب: إن كان لك عليها سبيل ، فلا سبيل لك على ما في بطنها ، فأمسك ، وقال: لولا عليٌّ لهلك عمر". الرد على هذه الشبهة من وجهين: أولًا: هذه القصة إن كانت صحيحةً ، فلا تخلو من أن يكون عمر لم يعلم أنها حامل ، فأخبره علي بن أبي طالب بحملها ، ولا ريب أن الأصل عدم العلم ، والإمام إذا لم يعلم أن المستحقة للقتل أو الرجم حامل ، فعرَّفه بعض الناس بحالها ، كان هذا من جملة إخباره بأحوال الناس المغيبات ، ومن جنس ما يشهد به عنده الشهود ، وهذا أمر لا بد منه مع كل أحد من الأنبياء والأئمة وغيرهم ، وليس هذا من الأحكام الكلية الشرعية. وإما أن يكون عمر قد غاب عنه كون الحامل لا ترجم ، فلما ذكَّره عليٌّ ذكَر ذلك ؛ ولهذا أمسك ، ولو كان رأيه أن الحامل تُرجم لرجمها ، ولم يرجع إلى رأي غيره ، وقد مضت سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الغامدية ، لما قالت: إني حُبلى من الزنا ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: (اذهبي حتى تضعيه). ثانيًا: لو افترضنا أنه خفي على عمر علم هذه المسألة حتى عرفه ، لم يقدح ذلك فيه ؛ لأن عمر ساس المسلمين وأهل الذمة ، يعطي الحقوق ، ويقيم الحدود ، ويحكم بين الناس كلِّهم ، وفي زمنه انتشر الإسلام ، وظهر ظهورًا لم يكن قبله مثله ، وهو دائمًا يقضي ويفتي ، ولولا كثرة علمه لم يطق ذلك ، فإذا خفيت عليه قضيةٌ من مائة ألف قضية ، ثم عرفها ، أو كان نسيها فذكَرَها ، فأيُّ عيب في ذلك؟! وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قد خفي عليه من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أضعاف ذلك ، ومنها ما مات ولم يعرفه ؛ (منهاج السنة ؛ لابن تيمية ، جـ6 صـ43: 41). الشبهة العاشرة: قال الطاعنون: "أمر عمر بن الخطاب برجم مجنونة ؛ فقال له عليٌّ رضي الله عنه: إن القلم رفع عن المجنون حتى يُفيق ، فأمسك ، وقال عمر: لولا عليٌّ لهلك عمر". الرد على هذه الشبهة من عدة وجوه: أولًا: قولهم: "قال عمر: لولا عليٌّ لهلك عمر" ؛ هذه الزيادة ليست معروفةً في هذا الحديث. ثانيًا: رجم

المجنونة لا يخلو: إما أن يكون لم يعلم بجنونها ، فلا يقدح ذلك في علمه بالأحكام ، أو كان ناسيًا ذلك فذكر بذلك. ثالثًا: العقوبات تكون لدفع الضرر في الدنيا ، والمجنون قد يعاقَب لدفع عدوانه على غيره من العقلاء والمجانين ، والزنا هو من العدوان. والشريعة قد جاءت بعقوبة الصبيان على ترك الصلاة ، كما قال صلى الله عليه وسلم: (مُرُوهم بالصلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر ، وفرِّقوا بينهم في المضاجع) ، والمجنون إذا اعتدى ، ولم يندفع اعتداؤه إلا بقتله ، قُتل ، بل البهيمة إذا اعتدت ولم يندفع اعتداؤها إلا بقتلها قُتلت ، وإن كانت مملوكةً لم يكن على قاتلها ضمان للمالك عند جمهور العلماء ؛ (منهاج السنة ؛ لابن تيمية ، جـ6 صـ46: 45). الشبهة الحادية عشرة: قال الطاعنون: "قال عمر بن الخطاب في خطبةٍ له: من غالى في مهر امرأة جعلته في بيت المال ، فقالت له امرأة: كيف تمنعنا ما أعطانا الله في كتابه حين قال: (وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا)؟ فقال عمر: كل أحدٍ أفقه من عمر". الرد على هذه الشبهة: هذه القصة دليل على كمال فضل عمر ودينه وتقواه ، ورجوعه إلى الحق إذا تبيَّن له ، وأنه يقبل الحق حتى من امرأة ، ويتواضع له ، وأنه معترف بفضل الواحد عليه ، ولو في أدنى مسألة ، وليس من شرط الأفضل ألا ينبهه المفضول لأمر من الأمور ، فقد قال الهدهد لسليمان صلى الله عليه وسلم: (أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ) ، وقد قال موسى صلى الله عليه وسلم للخضر: (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) ، والفرق بين موسى والخضر أعظم من الفرق بين عمر وبين أشباهه من الصحابة ؛ (منهاج السنة ؛ لابن تيمية ، جـ6 صـ77: 76). الشبهة الثانية عشرة: قال الطاعنون: "ولم يُقم عمر بن الخطاب حد الخمر على قدامة بن مظعون ؛ لأنه تلا عليه: (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا) ، فقال له علي بن أبي طالب: ليس قدامة من أهل هذه الآية ، فلم يدر كم يحده ، فقال له أمير المؤمنين: حده ثمانين ، إن شارب الخمر إذا شربها سكر ، وإذا سكر هذَى ، وإذا هذَى افترى". الرد على هذه الشبهة: هذا من الكذب البيِّن الظاهر على عمر رضي الله عنه ؛ فإن علم عمر بن الخطاب بالحكم في مثل هذه القضية أبينُ من أن يحتاج إلى دليل ، فإنه قد جلد في الخمر غير مرة هو وأبو بكر قبله ، وكانوا يضربون فيها تارةً أربعين وتارةً ثمانين ، وكان عمر أحيانًا يعزر فيها بحلق الرأس والنفي ، وكانوا يضربون فيها تارةً بالجريد ، وتارةً بالنعال والأيدي وأطراف الثياب ؛ (منهاج السنة لابن تيمية ، جـ6 صـ83: 82). الشبهة الثالثة عشرة: قال الطاعنون: "أرسل عمر بن الخطاب إلى حامل يستدعيها ، فأسقطت جنينها خوفًا من عمر ، فقال له الصحابة: نراك مؤدبًا ولا شيء عليك ، ثم سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فأوجب الدية على عاقلة عمر". الرد على هذه الشبهة: هذه مسألة اجتهاد اختلف فيها العلماء ، وكان عمر بن الخطاب يشاور الصحابة رضي الله عنهم في الحوادث ، يشاور عثمان ، وعليًّا ، وعبدالرحمن بن عوف ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت وغيرهم ؛ حتى كان يشاور ابن عباس ، وهذا كان من كمال فضله وعقله ودينه ؛ ولهذا كان من أسَدِّ الناس رأيًا ، وكان يرجع تارةً إلى رأي هذا ، وتارةً إلى رأي هذا ، وهذا لا عيب فيه ؛ (منهاج السنة لابن تيمية ، جـ6 صـ88: 87). الشبهة الرابعة عشرة: قال الطاعنون: "أمر عمر بن الخطاب برجم امرأة ولدت لستة أشهر ، فقال له علي بن أبي طالب: إن خاصمتك بكتاب الله تعالى خصمتك ، إن الله يقول: (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) ، وقال تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ)". الرد على هذه الشبهة: كان عمر يستشير الصحابة ؛ فتارةً يشير عليه عثمان بما يراه صوابًا ، وتارةً يشير عليه علي ، وتارةً يشير عليه عبد الرحمن بن عوف ، وتارةً يشير عليه غيرهم ، وبهذا مدح الله المؤمنين بقوله تعالى: (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) ؛ (منهاج السنة لابن تيمية ، جـ6 صـ93). الشبهة الخامسة عشرة: قال الطاعنون: "كان عمر بن الخطاب يفضل في الغنيمة

والعطاء ، وأوجب الله تعالى التسوية". الرد على هذه الشبهة من عدة وجوه: أولًا: أما الغنيمة ، فلم يكن يقسمها هو بنفسه ، وإنما يقسمها الجيش الغانمون بعد الخُمُس ، وكان الخمس يرسل إليه ، كما يرسل إلى غيره ، فيقسمه بين أهله. ثانيًا: لم يقل عمر ولا غيره: إن الغنيمة يجب فيها التفضيل ، ولكن تنازع العلماء: هل للإمام أن يفضل بعض الغانمين على بعض ، إذا تبين له زيادة نفع؟ فيه قولان للعلماء ، هما روايتان عن أحمد ، إحداهما: أن ذلك جائز ، وهو مذهب أبي حنيفة. روى مسلم عن سلمة بن الأكوع (في غزوة الغابة): قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كان خيرَ فُرساننا اليوم أبو قتادة ، وخيرَ رجَّالتنا سلمةُ) ، قال: ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمينِ: سهمَ الفارسِ ، وسهم الراجل ، فجمعهما لي جميعًا ، ثم أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء: (بعير النبي صلى الله عليه وسلم) راجعين إلى المدينة ؛ (مسلم حديث: 1807). وذلك لأن سلمة بن الأكوع أتى من القتل والغنيمة وإرهاب العدو بما لم يأت به غيرُه. والقول الثاني: لا يجوز ذلك ، وهو مذهب مالك والشافعي ، ومالك يقول: لا يكون النفل إلا من الخُمُس ، والشافعي يقول: لا يكون إلا من خمس الخمس ؛ فهذه مسألة اجتهاد ، فإذا كان عمر يرى التفضيل للمصلحة ، فهو الذي ضرب الله الحقَّ على لسانه وقلبه. ثالثًا: أما التفضيل في العطاء ، فلا ريب أن عمر كان يفضِّل فيه ، ويجعل الناس فيه على مراتب ، وهذا اجتهاد منه ، وروي عن عمر أنه قال: لئن عشت إلى قابل لأجعلن الناس بابًا واحدًا ؛ أي: نوعًا واحدًا (يسوِّي بين جميع الناس في العطاء) ، وكان أبو بكر يسوي في العطاء ، وكان عليٌّ يسوي أيضًا ، وكان عثمان يفضل ، وهي مسألة اجتهاد ، فهل للإمام التفضيل فيه للمصلحة؟ على قولين ، هما روايتان عن أحمد ، والتسوية في العطاء اختيار أبي حنيفة والشافعي ، والتفضيل قول مالك ؛ (منهاج السنة لابن تيمية ، جـ6 صـ102: 100). الشبهة السادسة عشرة: قال الروافض: "كان عمر بن الخطاب يقول بالرأي والظن". الرد على هذه الشبهة: القول بالرأي لم يختص به عمر رضي الله عنه وحده ، بل عليٌّ كان من أقولهم بالرأي ، وكذلك أبو بكر وعثمان وزيد وابن مسعود وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون بالرأي ؛ أي: بالاجتهاد في الأمور التي ليس فيها نص من القرآن أو السُّنة. روى أبو داود ، عن قيس بن عباد ، قال: قلت لعلي رضي الله عنه: أخبرنا عن مسيرك هذا ، أعهْدٌ عهده إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم رأي رأيته؟ فقال: "ما عهد إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بشيء ، ولكنه رأيٌ رأيته" ؛ (حديث صحيح ؛ صحيح أبي داود ، للألباني ، حديث: 3900). ومعلوم أن الرأي إن لم يكن مذمومًا ، فلا لوم على من قال به ؛ (منهاج السنة لابن تيمية ، جـ6 صـ113: 111). الشبهة السابعة عشرة: قال الطاعنون: "قول عمر بن الخطاب: إن محمدًا صلى الله عليه وسلم لم يمت ، هذا يدل على قلة علمه". الرد على هذه الشبهة من وجهين: أولًا: كون عمر ظن أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت ، فهذا كان ساعةً ، ثم تبين له موته ، ومثل هذا يقع كثيرًا ؛ قد يشك الإنسان في موت ميت ساعةً وأكثر ، ثم يتبين له موته ، وهذا ليس عيبًا ، وعلي بن أبي طالب قد تبين له أمور بخلاف ما كان يعتقده فيها أضعاف ذلك ؛ بل ظن كثيرًا من الأحكام على خلاف ما هي عليه ، ومات على ذلك ، ولم يقدح ذلك في إمامته ؛ (منهاج السنة لابن تيمية جـ8 صـ301: 300). ثانيًا: إن ذلك القول قد يكون صدر من عمر رضي الله عنه من شدة دهشته بموت الرسول ، وكمال محبته له صلى الله عليه وسلم ؛ حتى لم يبق له في ذلك الحين شعورٌ بشيء ، وكثيرًا ما يحصل الذهول بسبب تفاقم المصائب وتراكم الشدائد ؛ لأن النسيان والذهول من اللوازم البشرية ؛ ألا ترى أن يوشع بن نون - مع كونه نبيًّا معصومًا - نسي أن يخبر موسى بفقد الحوت مع المكتل ، بل إن موسى صلى الله عليه وسلم - مع كونه من أولي العزم - قد نسي معاهدته مع الخضر على عدم السؤال ثلاث مرات ، وقال تعالى في

حق آدم صلى الله عليه وسلم: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) ؛ (مختصر التحفة الاثني عشرية للدهلوي صـ252). الشبهة الثامنة عشرة: قال الطاعنون: "ابتدع عمر بن الخطاب صلاة التراويح مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أيها الناس ، إن الصلاة بالليل في شهر رمضان من النافلة جماعةً بدعةٌ ، وصلاة الضحى بدعة ، فإن قليلًا في سنة خيرٌ من كثير في بدعة ، ألا وإن كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة سبيلها إلى النار) ، وخرج عمر في شهر رمضان ليلًا فرأى المصابيح في المساجد ، فقال: ما هذا؟ فقيل له: إن الناس قد اجتمعوا لصلاة التطوع ، فقال: بدعة ونعمت البدعة ، فاعترف بأنها بدعة". الرد على هذه الشبهة من عدة وجوه: أولًا: ما الدليل على صحة هذا الحديث؟ وأين إسناده؟ وفي أي كتاب من كتب الحديث روي هذا؟ ومن قال من أهل العلم بالحديث: إن هذا صحيح؟ الثاني: جميع أهل المعرفة بالحديث يعلمون أن هذا من الكذب الموضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأدنى مَن له معرفة بالحديث يعلم أنه كذب لم يروه أحد من المسلمين في شيء من كتبه ؛ لا كتب الصحيح ولا السنن ولا المسانيد ، ولا يعرف له إسناد ؛ لا صحيح ولا ضعيف ، بل هو كذب بيِّن. الثالث: أنه قد ثبت أن الناس كانوا يصلُّون بالليل في رمضان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وثبت أنه صلى بالمسلمين جماعةً ليلتين أو ثلاثًا ، وقول عمر: (نعمت البدعة هذه) ؛ يقصد بالبدعة هنا: معناها اللغوي ؛ أي: العمل البديع. الرابع: لو كانت صلاة التراويح بدعة لأبطلها عليٌّ بن أبي طالب لمَّا صار أمير المؤمنين وهو بالكوفة ، فلما كان جاريًا في ذلك مجرى عمر دلَّ على استحباب ذلك ؛ (منهاج السنة لابن تيمية ، جـ8 صـ308: 304). روى البيهقي عن أبي عبدالرحمن السلمي ، عن علي رضي الله عنه قال: "دعا القرَّاء في رمضان ، فأمر منهم رجلًا يصلي بالناس عشرين ركعةً" ، قال: وكان علي رضي الله عنه يوتر بهم ؛ (السنن الكبرى للبيهقي جـ2 صـ699). روى البيهقي عن عرفجة الثقفي قال: "كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يأمر الناس بقيام شهر رمضان ، ويجعل للرجال إمامًا ، وللنساء إمامًا" قال عرفجة: "فكنت أنا إمام النساء" ؛ (السنن الكبرى للبيهقي جـ2 صـ695). الشبهة التاسعة عشرة: يقول الطاعنون: "ابتدع عمر بن الخطاب وقوع طلاق الثلاث في مجلس واحد ثلاثًا". الرد على هذه الشبهة من عدة وجوه: أولًا: لم يبتدع عمر ذلك ، وما كان عمر ليبتدع ، بل لا يُعرَف في الصحابة مبتدع. ثانيًا: ما فعله عمر يعتبر من السياسة الشرعية ، لا من التشريع ، وبينهما فرق: التشريع: هو سَنُّ أمر لم يكن في شريعة الإسلام ، كأن يأتي أحد فيسن ويشرِّع للناس الحج لغير مكة ؛ كالحج إلى كربلاء ، أو إلى النجف! أو فرض خمس في أموال الناس ، ونحو ذلك! والسياسة الشرعية: أن يأخذ الناس بالحزم في أمر مشروع. فللحاكم أن يأخذ الناس بالسياسة الشرعية ، ويلزمهم بأمر رآهم توسعوا فيه ، ولهذا أصلٌ في السنة النبوية. روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال» ، فقال له رجال من المسلمين: فإنك يا رسول الله تُواصل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أيكم مثلي؟ إني أبِيتُ يطعمني ربي ويسقينِ) ، فلما أبَوا أن ينتهوا عن الوصال ، واصَل بهم يومًا ، ثم يومًا ، ثم رأوا الهلال ، فقال: (لو تأخر لزدتكم) ؛ كالمنكِّل بهم حين أبَوا ؛ (البخاري حديث: 6851 مسلم حديث: 1103). ثالثًا: من باب السياسة الشرعية إلزام الناس بالطلاق الثلاث ؛ أي: إيقاعها ، وهذا ليس تشريعًا ؛ فإن التشريع لو أن أحدًا قال: يزاد طلقة رابعة ـ مثلًا ـ فإن هذا هو التشريع ، أما إلزام الناس بأمر مشروع ، فهذا ليس من باب التشريع ، إنما هو من باب السياسة الشرعية ، والناس إذا رأوا أنه ضيق عليهم في أمر كان لهم فيه سَعة ، كان أدعى للزجر ، وهذا الذي ذهب إليه عمر. روى مسلم عن ابن عباس ، قال: "كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، وسنتين من خلافة عمر ، طلاق الثلاث واحدةً ،

فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة ، فلو أمضيناه عليهم ، فأمضاه عليهم" ؛ (مسلم حديث: 1472). رابعًا: هذا الأمر قد وافق الصحابةُ عليه عمرَ بن الخطاب ، وهم متوافرون. خامسًا: لم يزعم عمر بن الخطاب نسخ العمل بالثلاث أن تكون واحدة ، وإنما أخذ بذلك ، وهذا كالذي يأخذ بأمر واحد من كفارة اليمين ، أو يصرف الزكاة لصنف واحد من الأصناف الثمانية ؛ فالذي يكفِّر عن يمينه بالإطعام ، ويلتزم هذا ، لا يعتبر مشرعًا ، وإنما أخذ ببعض ما شرع مما له فيه اختيار ، وكذلك الذي يصرف الزكاة لصنف واحد من الأصناف الثمانية من أهل الزكاة ، لا يعتبر معطلًا لما شرعه الله ، وإنما أخذ ببعض ما له فيه خيار ، وكذلك القول بالنسبة للطلاق الثلاث ، وما اختاره عمر فيها ؛ (شبهات طال حولها الجدل صـ703: 699). الشبهة العشرون: قال الطاعنون: "أدخل عمر قول: الصلاة خير من النوم ، في الأذان". الرد على هذه الشبهة: هذا كذب وافتراء على عمر بن الخطاب ؛ لأن قول: الصلاة خير من النوم ، من السُّنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى أبو داود عن أبي محذورة ، قال: قلت: يا رسول الله ، علِّمني سنة الأذان؟ قال: فمسح مقدم رأسي ، وقال: (تقول: الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، ترفع بها صوتك ، ثم تقول: أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، تخفض بها صوتك ، ثم ترفع صوتك بالشهادة ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، فإن كان صلاة الصبح قلت: الصلاة خير من النوم ، الصلاة خير من النوم ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله) ؛ (حديث صحيح ؛ صحيح أبي داود ، للألباني حديث: 472). الشبهة الحادية والعشرون: يقول الطاعنون: "أراد عمر بن الخطاب أن يحرق بيت فاطمة الزهراء". الرد على هذه الشبهة: سبحانك هذا بهتان عظيم! الرد من عدة وجوه: أولًا: نريد سندًا صحيحًا لهذه الرواية؟ ثانيًا: هل يظن أحد من المسلمين أن يفعل عمر بن الخطاب ذلك بأهل بيت نبيِّنا محمد صلى الله عليه وسلم؟ (مختصر التحفة الاثني عشرية ؛ للدهلوي صـ252). ثالثًا: محبة عمر بن الخطاب لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثابتةٌ ومعلومة لكل مسلم. روى أحمد عن زيد بن أسلم قال: لمَّا بويع لأبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، كان عليٌّ والزبير بن العوام يدخلان على فاطمة فيشاورانها ، فبلغ عمر فدخل على فاطمة ، فقال: يا بنت رسول الله ، ما أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك ، وما أحد من الخلق بعد أبيك أحب إلينا منك ، وكلمها ، فدخل عليٌّ والزبير على فاطمة ، فقالت: انصرفا راشدين ، فما رجعا إليها حتى بايعا ؛ (فضائل الصحاب لأحمد بن حنبل صـ364). رابعًا: محبة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب ثابتة: (1) روى البخاري عن ابن أبي مُليكة ، أنه سمع ابن عباس ، يقول (وهو يتحدث عن موت عمر): وضع عمر على سريره فتكنفه الناس (أحاطوا به) يدْعون ويصلُّون قبل أن يُرفع وأنا فيهم ، فلم يرعني (يفاجئني) إلا رجل آخذ منكبي ، فإذا علي بن أبي طالب ، فترحم على عمر ، وقال: ما خلفت أحدًا أحب إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك ، وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك ، وحسبت أني كنت كثيرًا أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر) ؛ (البخاري حديث: 3685). (2) إن من دلالة محبة أهل البيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه تسمية أبنائهم باسمه ؛ حبًّا وإعجابًا بشخصيته ، وتقديرًا لما أتى به من الأفعال الطيبة والمكارم العظيمة ، ولما قدَّم إلى الإسلام من الخدمات الجليلة ، وإقرارًا بالصِّلات الودية الوطيدة التي تربطه بأهل بيت النبوة ، والرحم والصهر القائم بينه وبينهم ، فأول من سمَّى ابنه باسمه أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب ، سمى ابنه من أم حبيب بنت ربيعة البكرية عمرَ

، وتبعه الحسنُ بن علي في ذلك الحبِّ لعمر بن الخطاب رضي الله عنهم؛ فسمى أحد أبنائه عمرَ أيضًا ، وكذلك الحسين بن على سمَّى عمرَ ، ومن بعد الحسين ابنه علي الملقَّب بزين العابدين سمَّى أحد أبنائه باسم عمر ، وكذلك موسى بن جعفر الملقب بالكاظم سمى أحد أبنائه باسم عمر. فهؤلاء الأئمة من أهل البيت الذين ساروا على هدي النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعالم منهج أهل السنة والجماعة بسيرتهم العطرة - يُظهِرون لعمر الفاروق ما يكنُّونه في صدورهم من حبِّهم وولائهم له بعد وفاته بمدة ، وقد جرى هذا الاسم - وكذلك أبو بكر وعثمان - في ذرية أهل البيت ممن ساروا على مذهب الحق ، وهو منهج أهل السنة والجماعة إلى يومنا هذا ؛ (علي بن أبي طالب لعلي محمد الصلابي صـ146). (3) قال حفص بن قيس: سألت عبد الله بن الحسن عن المسح على الخفين ، فقال: امسح ؛ فقد مسح عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال: قلت: إنما أسألك أنت تمسح؟ قال: ذاك أعجز لك ، أُخبرك عن عمر ، وتسألني عن رأيي؟! فعمر كان خيرًا مني ، ومن ملء الأرض ، فقلت: يا أبا محمد ، فإن ناسًا يزعمون أن هذا منكم تقية؟ قال: فقال لي - ونحن بين القبر والمنبر -: اللهم إن هذا قولي في السر والعلانية ، فلا تسمعن عليَّ قول أحد بعدي ؛ (النهي عن سب الأصحاب لمحمد بن عبد الواحد المقدسي صـ70 رقم: 24). الشبهة الثانية والعشرون: قال الطاعنون: "ضرب عمر بن الخطاب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أسقطت ولدها محسنًا ، وهو في بطنها". الرد على هذه الشبهة: الرد من عدة وجوه: أولًا: نريد من الطاعنين أن يأتوا بإسناد صحيح لهذه الرواية ، إن كانوا صادقين! ثانيًا: الدليل على كذب هذه الرواية أن محسنًا قد ولدته فاطمة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. ثالثًا: هذه الرواية فيها اتهام مباشر لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالجبن ، وأنه كان يخاف من عمر بن الخطاب ؛ (علي بن أبي طالب لعلي محمد الصلابي صـ142). الشبهة الثالثة والعشرون: قال الطاعنون: "إن عمر بن الخطاب لم يعط أهل البيت سهمهم من الخُمس الثابت بقوله تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) ، فقد خالف حكم الله تعالى". الرد على هذه الشبهة من عدة وجوه: أولًا: سبحانك هذا بهتان عظيم! إذا لم يكن عمر بن الخطاب هو الذي يحكم بشرع الله تعالى ، فمَن يحكم؟! ثانيًا: فعلُ عمر موافق لفعل النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان أبو بكر وعمر يخرجان سهم ذوي القربى من الخمس، ويعطيانه لفقراء أهل البيت ومساكينهم، كما كان ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم؛ (مختصر التحفة الاثني عشرية؛ للدهلوي صـ255). ثالثًا: روى الطحاوي عن ابن إسحاق ، قال: سلك عليُّ بن أبي طالب في سهم ذوي القربى لما ولي الخلافة - مسلكَ أبي بكر وعمر ؛ (إتحاف المهرة ؛ لابن حجر العسقلاني جـ11 صـ616 رقم: 14739). الشبهة الرابعة والعشرون: قال الطاعنون: "لما أقبل الناس لمبايعة أبي بكر الصديق ، كادوا يطؤون سعد بن عبادة بأقدامهم ، فقال أصحاب سعد: انتبهوا ، لا تطؤوا سعدًا بأقدامكم ، فقال عمر: اقتلوه ، قتله الله ، ثم قام عمر على رأس سعد فقال: لقد هممت أن أطأك حتى تسقط أعضاؤك ، فأخذ قيس بن سعد بن عبادة بلحية عمر ، وقال له: لو مسست من أبي شعرةً ، ما رجعت إلى دارك سالمًا ؛ فقال أبو بكر الصديق: مهلًا يا عمر ، الرفق هنا أبلغ ، فأعرض عمر عن سعد ، وانصرف". الرد على هذه الشبهة: سبحانك هذا بهتان عظيم على عمر بن الخطاب! والرد من عدة وجوه: أولًا: نقول لهؤلاء الطاعنين: نريد منكم أن تأتوا بسند صحيح لهذه الرواية ، إن كنتم صادقين. ثانيًا: لم يطلب عمر بن الخطاب قتل سعد بن عبادة ، وذلك بدليل ما رواه البخاري عن ابن عباس ، أن عمر بن الخطاب قال (وهو يتحدث عما حدث في سقيفة بني ساعدة): قال أبو بكر الصديق: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين ، فبايِعوا أيهما شئتم ، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح ، وهو جالس بيننا ، فلم أكره

مما قال غيرها ، كان والله أن أقدَّم فتُضرب عنقي ، لا يقربني ذلك من إثم ، أحبَّ إليَّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، اللهم إلا أن تسول إليَّ نفسي عند الموت شيئًا لا أجده الآن ؛ فقال قائل من الأنصار: منا أمير ، ومنكم أمير ، يا معشر قريش ، فكثر اللغط (الصوت والضجيج) ، وارتفعت الأصوات ، حتى فَرِقْتُ (خشيت) من الاختلاف ، فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده فبايعته ، وبايعه المهاجرون ، ثم بايعتْه الأنصار ، ونزونا (وثبنا عليه) على سعد بن عبادة ، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة (خذلتموه وأعرضتم عنه) ، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة ؛ (البخاري حديث: 6830). ثالثًا: قول عمر: (قتل الله سعد بن عبادة) مقصود به أن الله تعالى هو الذي قدر خذلان سعد بن عبادة، وعدم صيرورته خليفة ، أو أن يكون المقصد بقول عمر الدعاء على سعد بن عبادة ؛ لأن موقفه كان ربما أحدث فُرقة في المسلمين ؛ (فتح الباري ؛ لابن حجر العسقلاني جـ7 صـ39). وشيخنا ابن باز رد على إساءة كاتب في حق أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أوردها من خلال قصة مكذوبة عن عمر ، فقال ما نصه: (قد اطلعت على القصة التي نقلها الكاتب من تاريخ ابن جرير الطبري رحمه الله عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حيث قال ما نصه: (فاتبعته فدخل دارًا ثم دخل حجرة فاستأذنت وسلمت فأذن لي فدخلت عليه، فإذا هو جالس على مسح (بساط) متكئ على وسادتين من أدم محشوتين ليفًا فنبذ إليّ بإحداهما فجلست عليها، وإذا بهو في صفة فيها بيت عليه ستير، فقال: يا أم كلثوم ألا تخرجين إلينا تأكلين معنا من هذا، قالت: إني أسمع عندك حس رجل، قال: نعم، ولا أراه من أهل البلد، قالت: لو أردت أن أخرج إلى الرجال لكسوتني كما كسى ابن جعفر امرأته، وكما كسى الزبير امرأته، وكما كسى طلحة امرأته، قال: أو ما يكفيك أن يقال أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وامرأة أمير المؤمنين عمر، فقال: كل فلو كانت راضيةً لأطعمتك أطيب من هذا) أ.هـ. وهذه القصة باطلة لا تثبت رواية ولا دراية. أما الرواية ، فلأن مدارها على جماعة من الضعفاء وبعضهم متهم بالكذب ، وتنتهي القصة إلى مبهم لا يعرف من هو ولا تعرف حاله وهو الذي رواها عن عمر ؛ وبذلك يعلم بطلانها من حيث الرواية. وأما من حيث الدراية فمن وجوه: شذوذها ومخالفتها كما هو معلوم من سيرة عمر وشدته في الحجاب وغيرته العظيمة وحرصه على أن يحجب النبي ﷺ نساءه حتى أنزل الله آية الحجاب. مخالفتها لأحكام الإسلام التي لا تخفى على عمر ولا غيره من أهل العلم ، وقد دل القرآن والسنة النبوية على وجوب الاحتجاب ، وتحريم الاختلاط بين الرجال والنساء على وجه يسبب الفتنة ودواعيها. ما في متنها من النكارة الشديدة التي تتضح لكل من تأملها ، وبكل حال فالقصة موضوعة على عمر بلا شك ؛ للتشويه من سُمعته أو للدعوة إلى الفساد بسفور النساء للرجال الأجانب ، واختلاطهن بهم أو لمقاصد أخرى سيئة ، نسأل الله العافية. ولقد أحسن الشيخ أبو تراب الظاهري ، والشيخ محمد أحمد حساني ، والدكتور هاشم بكر حبشي فيما كتبوه في رد هذه القصة ، وبيان بطلانها ، وأنه لا يصح مثلها عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، جزاهم الله خيرًا ، وضاعف مثوبتهم وزادنا وإياهم علمًا وتوفيقًا ، وجعلنا وإياهم وسائر إخواننا من أنصار الحق).هـ. وأخرج الطبراني عن سُديسة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم إلا خر لوجهه. وأخرجه الدارقطنى في الأفراد من طريق سُديسة عن حفصة وأخرج الطبراني عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال لي جبريل: ليبكِ الإسلامُ على موت عمر! وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أبغض عمر فقد أبغضني ، ومن أحب عمر فقد أحبني ، وإن الله باهي بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وإنه لم يبعث الله نبياً إلا كان في أمته محدّث ، وإن يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر! قالوا يا رسول الله: كيف محدث؟ قال: تتكلم الملائكة على

لسانه! إسنادُه حسن. ورحمك الله يا سيوطي فلقد كانت لك اهتمامات جمة بسرد تمتع لموافقات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب للقرآن الكريم!

مـــا للعيـــون علـــى (الفـــاروق) تنكســـرُ؟ مـــا للـــدموع عليـــه اليـــومَ تنهمـــرُ؟

مـــا للضـــمائر تشـــكو مـــا يُســـربلها؟ مـــا للقلـــوب علـــى المصـــاب تنفطـــر؟

مـــا للنفـــوس تُعـــاني هجمـــة جثمـــتْ مـــا للـــبلاءات فـــي الأصـــقاع تســـتعر؟

مـــا للمصـــائب تتـــرى فـــوق أرؤســـنا؟ مـــا للوجـــوه طـــوى سِـــيماءها القتـــر؟

مـــا للعـــذابات تكوينـــا وتجرحنـــا؟ مـــا للـــدغاول يُلقيهـــا الألـــى مكـــروا؟

مـــا للتحـــدي لـــه أعتـــى دهاقنـــة ونحـــن مـــن خوفنـــا نكـــاد نحتضـــر!

عـــوى الكـــلابُ علـــى (الفـــاروق) يـــدفعُهم بُغـــضُ الحنيفـــة ، هـــم علـــى الأذى ائتمـــروا

قـــالوا: بـــه الـــداءُ لا يشـــفيه منـــه ســـوى مـــاء الرجـــال! ألا خـــاب الألـــى خســـروا!

قـــالوا: اعتـــدى وبغـــى ، وشـــدّ (فاطمـــة)! وضـــلعها كُســـرتْ ، والمعتـــدي (عمـــر)!

وأســـقط الحَمـــلَ لمـــا الكســـرُ زاحمـــه والكســـرُ ماتـــت بـــه إذ لـــيس ينجبـــر!

وأحـــرقَ الـــدار فيهـــا (فـــاطمٌ) ســـكنتْ! وفـــي الحريـــق طغـــى الإيـــامُ والشـــرر

وعاقـــبَ الله مـــن خطـــوا ، ومـــن طبعـــوا ومـــن لـــذا صـــدّقوا ، ومـــن بـــه بُهـــروا!

حتـــى متـــى كـــذبٌ يـــروجُ يـــا همجـــاً! دواء هـــذا الهُـــرا الهنديـــة البُتُـــر!

قـــالوا: (أبـــو حفصـــةٍ) منـــافقٌ كفـــرُهُ محقـــقٌ ، ولـــه مصـــيرُ مـــن كفـــروا!

وأنـــه حـــرّفَ القـــرآنَ أنقصـــهُ أواهُ أواهُ مـــن بُهتـــان مـــن فجـــروا!

ونحـــن نـــدري لمـــاذا الطعـــنُ فـــي (عمـــر) علـــى يديـــه انتهـــى المجـــوسُ واندحروا!

ومجـــدُهم زال ، وانـــدكتْ ممـــالكهم والجـــيشُ زال ، وبعـــضُ الجنـــد قـــد أسِـــروا!

كُتابُنـــا أيـــن والأعـــداءُ قـــد ولغـــوا فـــي عِـــرض (فاروقِنـــا) ، والأمـــرُ مشـــتهر؟

وأيـــن ولـــى أولـــو القـــريض مـــا انطلقـــوا بشـــعرهم ، ثـــم للفـــاروق مـــا انتصـــروا؟

نقادنـــا أيـــن والســـاحاتُ متخمـــة بجوقـــةٍ بعُـــرَى التـــاريخ تتجـــر؟

شُـــيوخنا أيـــن والعلـــمُ الـــذي علمـــوا؟ أمـــا أتـــاهم عـــن الأصـــاغر الخبـــر؟

للهـــم ســـخرْ لـــيَ الأشـــعارَ طيعـــة حتـــى يُسَـــرّ بمـــا فـــي نصـــها (عمـــر)!

للهـــم زدنـــي مـــن الإيحـــاء أعذبـــه ومِـــن ســـري المعـــاني مـــا بـــه ســـمر

للهـــم مُـــرْ طيـــبَ الألفـــاظ يُســـعفني حتـــى يطيـــبَ بنصـــي الـــوِردُ والصَـــدَر!

للهـــم واجعـــلْ لـــيَ الأوزانَ ســـامرة هـــل يُطـــربُ الـــوزنُ والتقســـيمُ منكســـر؟!

للهـــم هبنـــي مـــن البـــديع أجملـــه فـــي بُـــردةٍ زينتاهـــا الوشْـــيُ والحِبَـــر!

للهـــم شـــنفْ لهـــا الأســـماعَ عـــن رغـــبٍ حتـــى تُوَصـــلَ مـــا فـــي القلـــب يســـتتر

للهـــم واشـــحذ لهـــا العقـــولَ واعيـــة حتـــى تفـــيء إلـــى مـــا فيـــه مُزدجَـــر

للهـــم وافـــتح لهـــا قلـــوب مـــن قـــرأوا فـــلا يكـــونُ بهـــا لـــؤمٌ ولا دَبَـــر

للهـــم وانفـــعْ بهـــا نفعـــاً أفـــوز بـــه بـــالأجر إنـــي إلـــى الثـــواب مفتقـــر

أهـــدي إليـــك (أبـــا حفـــص) تحيتنـــا بالشـــعر ذر شـــذاها الـــوَردُ والزهَـــر

إمـــا التمســـت بهـــا شـــيئاً تُسَـــرُ بـــه فـــبعضُ علمِـــك بـــالقريض يـــا (عمـــر)

أو قـــد وجـــدت بهـــا شـــيئاً تضـــيقُ بـــه ذرعـــاً فـــإني عـــن الأخطـــاء أعتـــذر

نســـجتها بُـــردة قربـــى لخالقنـــا وعنـــده وحـــده الثـــوابُ والأجُـــر

أهـــديكها بـــأريج الشـــعر عـــاطرة وعطرُهـــا فـــي ذرى الآفـــاق ينتشـــر

الآنَ عُـــدتُ إلـــى التـــاريخ يُخبرنـــي عـــن قصـــةٍ نصـــها فـــي السِـــفر مســـتَطر

أريـــدها منـــه إمـــا شـــاء صـــافية بـــلا رُتـــوش بهـــا اليقـــينُ ينتحـــر

عـــن فـــارس ضـــربٍ فـــي جاهليتـــه فلـــم يـــزرْ قلبَـــه ضـــعفٌ ولا خَـــوَر

فمـــن (قـــريش) ، وذا أصـــلٌ يـــدل بـــه ونســـبة فـــي ديـــار العُـــرب تزدهـــر

ومـــن بنـــي (يعـــرُب) وطـــابَ سُـــؤدَدُهم ومـــن (عَـــدِي) ، وهـــذا مَحْتِـــدٌ نضـــر

قبيلتـــان همـــا عـــز لمنتســـب (عـــدي) شـــمسٌ ، وذي (قريشـــنا) قمـــر!

أمـــا أبـــوه هـــو (الخطـــابُ) شِـــدته قـــد خلفـــتْ (عمـــراً) للحـــق ينتصـــر

والأم (حنتمـــــــة) طابـــــت أصـــــالتُها ... وفـــــي قبيلتهـــــا دهـــــاقنٌ غـــــرر!

حـــاز الســـفارة قبـــل البعثـــة انتعشـــتْ! ... ســـفيرُ حـــرب وسِـــلم مِثلـــه نـــدروا!

وكـــان يـــؤذي عِبـــاد الله صـــبحَ مســـا ... أصـحابَ (أحمـدَ) مـن غـابوا ومـن حضـروا

كَفّـــاه: كـــفٌ بهـــا الحســـامُ مرتصـــداً ... قومـــاً بإيمـــانهم والسِـــلم مـــا جهـــروا

وثـــم كـــفٌ بهـــا كـــأسٌ معتقـــة ... مـــن الشَـــمول بهـــا يُغـــردُ السَـــكَر

وقـــد يبـــدل بالحســـام ســـوط أذىً ... إن كـــلّ أو مـــلّ أو أصـــابه الضـــجر!

وأم (خـــــلادَ) لا تُنســـــى حكايتُهـــــا ... إذ انتـــوتْ هجـــرة لمّـــا طغـــى الضـــرر

فـــرتْ بـــزوج وإبـــن عـــن ديـــار أذىً ... كمـــا يفـــر مـــن الأوابـــد البشـــر

ومـــن يُطِـــقْ محنـــاً صُـــبتْ علـــى عُـــزُل ... ورغـــم ذلـــك بالقتـــال مـــا أمِـــروا؟

وأم (خـــــلادَ) فـــي الصـــحراء خائفـــة ... والركْـــبُ ممـــا يُعـــاني خـــائفٌ حـــذِر

وفجـــأة أبصـــرتْ بعينهـــا عمـــراً ... هـــل أخطـــأت يـــا تُـــرى؟ أم أخطـــأ النظـــر؟

حتـــى إذا جاءهـــا تماســـكتْ وأبـــتْ ... إلا مواجهـــة ، وهنـــا هنـــا وزر؟

فقـــال: راحلـــة عـــن دار عِترتهـــا ... عفـــواً إلـــى أيـــن؟ مـــا الـــدعي؟ ومـــا الخبـــر؟

قالـــت: نفـــر بـــدين الله نهجـــرُكم ... إذ مسّـــنا الضـــر والإيـــلامُ والكـــدر

الأهـــلُ هـــل فعلـــوا مـــا تفعلـــون بنـــا؟ ... جئنـــي بواقعـــةٍ ، ودونـــك الســـير

القهـــرُ والنهـــرُ والتعـــذيبُ أمثلـــة ... وحاســـب الله أقوامـــاً بنـــا غـــدروا

فقـــال: فـــي صـــحبة المهـــيمن انطلقـــي! ... علـــى إعانتـــكِ المليـــكُ مقتـــدر

فـــرق قلـــبُ التـــي كانـــت تحـــاذره ... وعقلهـــا مـــن صـــدى التفكيـــر منبهـــر

فقـــاطعَ ابـــنٌ لهـــا شـــرودَ خاطرهـــا ... مســـتبعداً رؤيـــة إليـــه تبتـــدر

وقـــال: هـــل لـــك فـــي إســـلامه طمـــعٌ ... قالـــت: أظـــن وربـــي يهتـــدي (عمـــر)!

فقـــال: لا يُســـلمُ الـــذي ذكـــرتِ لنـــا ... إلا إذا أســـلمتِ مـــن قبلـــه الحُمُـــر

لقد عجبتُ من الأقوام نظرتُهم ... إلى الأمور خبتْ ، فما بها بُشُر!

وذات يوم رأى رأياً وقرره ... ما ردهُ وجلٌ عنهُ ولا حذر

أراد قتلَ رسول الله في ملأ ... من التقاة الألى بأمره ائتمَروا

تقلد السيف سعياً في مهمته ... حتى يزول بما يسعى له الخطر

في عقده الثالث الهمامُ أسلمَ إذ ... أمسى الفؤادُ بآي الذكر يدكر

ما انفك يسمعها بحيدةٍ جلبتْ ... له التفكرَ حتى بات يفتكر

ما أجملَ الذكرَ إن تلاه (أحمدُنا) ... وفي الصلاة يكون الوعظ والعِبَر

يحَبّرُ الآيَ تحبيراً يبينها ... لمنصتٍ طيبٍ تفيدُه النذر

وأسندَ الظهر للجدار في شغفٍ ... والعقلُ يُدرك ما يهوى وما يَذر

وأرهفَ السمع حتى يستعينُ به ... والأذن لا عُجرٌ فيها ولا بُجَر

فقال: هذا الذي يتلو فشاعرُهم ... يقول شعراً وفي إلقائه صور!

فإذ بأحمدَ ينفي الشعرَ ، يقرأها ... نصوص وحي بها الإيمانُ مدّخر

فقال: هذا الذي يتلو فكاهنهم ... ويدعي علمَ ما في الغيب يُستطر

فإذ بأحمدَ ينفي ليس كاهنَهم ... وواحدٌ عالمٌ بالغيب مقتدر!

فأسلمَ الفارسُ المغوار مقتنعاً ... بما حوته من الآيات ذي السور

وكان إسلامُه عِزاً وتكرمة ... إذ أطفئتْ فتنة تغلي وتستعر

والمسلمون به قويتْ شكيمتُهم ... والدينُ عز وجاء النصرُ والظفر

وبالجنان نبي الله بشره ... نعمَ البشارة فيها النص مبتشر

ونصفَ ألف حديثٍ قد روى (عمرٌ)! ... وبعدُ خمسون في أسفارنا أخر

وأول الناس بالهُدى مجاهرة ... ولم يخفْ بأسَ من بربهم كفروا

وعندما علموا مدوا أياديَهم ... ضرباً ، ولم يرحموا كأنهم غجر!

فصدهم (عمرٌ) بلا مهادنةٍ ... لكنهم غلبوا ، لأنهم كُثَر

وخالـــــه جـــــاء بـــــالجوار ينقـــــذه ... مـــن العُتـــاة الألـــى فـــي ضـــربهم فجـــروا

وبعـــد مرحلـــةٍ حـــل الجـــوارَ (أبـــو ... حفـــص) ، ودافـــع مَـــن لـــدينهم ثـــأروا

وعنـــدما قـــرر (الفـــاروقُ) هجرتـــه ... فـــرداً تعمـــد لـــم تضـــمه زمَـــر!

وســـاق للنـــاس تهديـــداتِ مرتحـــل ... يعـــي مراميَهـــا الأكيـــاسُ والبُـــدُر

مـــن رامَ أمـــاً لـــه بـــأن تُثاكلـــهُ ... ودمعُهـــا مـــن لظـــى المأســـاة ينهمـــر

أو رامَ للوُلـــد يتمـــاً بعـــد عـــائلهم ... حتـــى يُســـربل بالمصـــيبة الصِـــغر

أو رامَ زوجتـــه بالكـــاد أرملـــة ... يهـــدها بالمصـــاب العجـــز والكِبَـــر

فليلقنـــي خلـــف وادي المـــوت مـــدرعاً ... والســـيفُ فـــي يـــده ، أنـــا ســـأنتظر

فمـــا أتـــى أحـــد لكـــي يُبـــارزه ... فعـــاد منتصـــراً مـــن فـــوره (عمـــر)

خـــاض المشـــاهدَ و(المختـــارُ) قائـــدُها ... ولـــم يكـــن مـــن سُـــعار الحـــرب ينزجـــر

رأى النبـــي لـــه الرؤيـــا محققـــة ... فـــي جنـــة الله قـــد جـــاءت بهـــا السِـــيَر

فـــي جنـــة الخلـــد جنـــب القصـــر ســـيدة ... كانـــت توضـــأ ، وصـــحيحٌ الأثـــر!

فقـــال: مـــن صـــاحبُ القصـــر الـــذي نظـــرتْ ... عينـــي فقـــالوا بـــلا تـــردد: (عمـــر)!

وزاد: وليـــتُ إذ ذكـــرتُ غيرتـــه ... والمـــرءُ إن لـــم يغـــرْ فالقلـــبُ محتضـــر

وللشـــياطين خـــوفٌ مـــن لقـــا (عمـــرٍ) ... كرامـــة أن يـــرى جمـــوعَهم ذعـــرا

إمـــا ســـلكت فِجاجـــاً غـــادروا فرقـــاً ... ومـــن مخافتـــك الـــرحمنَ هـــم نفـــروا

لقبـــت بـــالملهم المحـــدث انطلقـــتْ ... موافقاتُـــك إذ أقـــر مقتـــدر

وجـــاء نـــصٌ بمـــا نطقـــت مقترحـــاً ... والآي قـــد ضـــمنتْ نصوصَـــها الســـور

سُـــميت مـــن بعـــدها (الفـــاروقَ) تســـمية ... علـــى عـــذوبتها الفرقـــانُ يُقتصـــر

وبالســـلام أتـــى (الـــروح الأمـــينُ) علـــى ... (محَـــدّثٍ مُلهـــم) ســـلامُه عطِـــر

(بـــالعبقري) كـــذا ســـمّاك (أحمـــدُنا) ... عنـــد (البخـــاري) صـــح المـــتن والخبـــر

فـــي عهـــدك انتشـــر الإســـلامُ دولتـــه ... البحـــرُ حـــدٌّ لهـــا ، والآخـــرُ النهَـــر

وللفتوحـــات نهـــضٌ فـــي خِلافـــتكم ... ومثلـــه الأرضُ لـــم تشـــهدْ ولا العُصُـــر

وجُعـــت فـــي ســـنة (الرمـــادة) ابتُليـــتْ ... بهـــا الرعيـــة ، مـــات الـــزرعُ والشـــجر

وقرقـــرتْ بطنُـــك التـــي جُبـــرتْ ... علـــى الزيـــوت طعامـــاً ، حيـــث لا ثمـــر

ولـــيس لحـــمٌ ، ولا دهـــنٌ ، ولا حلـــبٌ ... حتـــى النخيـــلُ اشـــتكتْ فمـــا بهـــا تُمُـــر

فقلـــت: يـــا بطـــنُ لا تُقرقـــري أبـــداً ... لـــن تطعمـــي اللحـــمَ حتـــى يشـــبعَ البَشَـــر!

وقيـــلَ فـــي وجهـــك الخطـــان قـــد رُســـما ... مـــن البكـــاء بعـــين دمعُهـــا حَـــدِر

زهـــدت دنيـــاك لـــم تغـــررْك زينتُهـــا ... وبـــاء بـــالخير مـــن دنيـــاهُ يحتقـــر!

فرضـــت فـــي عهـــدك الفـــروضَ قائمـــة ... وعـــامِلوك لمـــا فرضـــته نُـــذِروا

دونـــت بعـــدُ الـــدواوين التـــي بُنيـــتْ ... ونِعمـــتِ البنيـــة الشـــمّاءُ والفِكَـــر!

وفـــي (المـــدائن) صـــلى (ســـعدُ) جمعتـــه ... (إيـــوانُ كســـرى) لهـــذا الفـــتح منتظـــر

وفـــي (جلـــولاءَ) كـــم (يزدجـــردُ) رأى ... مـــن البطـــولات يُزجيهـــا مـــن انتصـــروا

وكنـــت أجليـــت هـــوداً عـــن معـــاقلهم ... فـــي (خيبـــر) ثـــم فـــي (نجـــران) إذ غـــدروا

ثـــم اتخـــذت لبيـــت المـــال ضـــاحية ... مـــن الـــديار بـــه الأمـــوال تُـــدخر

وبعـــدُ هجّـــرت تاريخـــاً لأمتنـــا ... كنـــا إلـــى ذلـــك التـــاريخ نفتقـــر

وإن معركـــة (اليرمـــوك) شـــاهدة ... علـــى مواجهـــةٍ ســـعى لهـــا الظفـــر

و(القادســـية) يا(فـــاروق) ماثلـــة ... نصـــبَ العيـــون يـــرى فرســـانَها البصـــر

عسســـتْ بالليـــل والأنـــامُ قـــد هجعـــوا ... حتـــى تُعـــاين مـــا فيـــه الـــورى عثـــروا

رعيـــة فـــي هزيـــع الليـــل قـــد رقـــدتْ ... أمـــا الرعـــاة علـــى أحوالهـــا ســـهروا

ثـــم اتجهـــت إلـــى القـــريض تضـــبطه ... علـــى هُـــدى الشـــرع لا فوضـــى ولا ختـــر

قصصـــت ألســـنة الهجـــاء يطلقـــه ... قـــومٌ مـــن النـــاس فـــي أشـــعارهم ســـخروا

وقلـــت: مـــن يهـــجُ فاللســـانُ أقطعـــه ... ولا عقـــاب لمـــن هجـــاءهم هجـــروا

وكنـــت أولَ مـــن حمـــل الطعـــامَ إلـــى (مصـــرٍ) ، وقـــد فتحـــتْ ، فباركـــتْ أسَـــر!

وكنـــت أولَ مـــن بـــدِرة أخـــذ الـــ ـــحقوقَ غاصـــبُها مســـتكبرٌ أشِـــر

وكنـــت أول مـــن أمصـــاره مُصّـــرتْ وكـــل مصـــرٍ بكـــل الـــدار منصـــهر

وأنـــت أولُ مَـــن (دار الـــدقيق) بنـــى وللسَـــويق بهـــا ركـــنٌ لـــه سُـــتُر

وللزبيـــب وتمـــر النخـــل منتجـــعٌ ولـــيس فـــي هـــذه الطعـــوم ينحصـــر

بـــل للغِـــلال كـــذا صـــوامعٌ بُنِيـــتْ حتـــى يُـــؤمَنَ خبـــزُ القـــوم والثمـــر

وإذ فعلـــت فقـــد أســـديت واجـــبَهم وهكـــذا الحكـــمُ تكليـــفٌ لـــه أطـــر

والمســـؤولية فحـــواهُ وجـــوهرهُ يَزيـــدُه قـــوة خميسُـــه الـــدثِر

وقـــال صـــاحبُ كســـرى قولـــة بقيـــتْ تُلخـــصُ الســـيرة العصـــما وتختصـــر

حكمـــت بالعـــدل حتـــى نلـــت أمـــنهمُ فنمـــت فـــي دَعَـــةٍ يُظلـــك الشـــجر

مَـــن يظلـــم النـــاس لـــم يـــأمن مكانـــدَهم ولـــيس مِـــن ثـــأرهم يومـــاً لـــه وَزر

وبالـــدعاء لكـــم ختـــامُ بُردتنـــا تقبـــل الله منـــك الســـعي يـــا (عمـــر)

لـــك اعتـــذاري إذا مـــا كـــان مـــن غلـــطٍ وإن أصـــبتُ فســـاق الـــنُجْحَ مقتـــدر

ولـــي ســـؤالٌ أنـــا إيـــاك ســـائله علـــى سِـــوى (عمـــرٍ) جوابُـــه وَعِـــر

هـــل بُردتـــي وُفقـــتْ فيمـــا لـــه نُظِمـــت؟ هـــل أدبـــتْ غجـــراً قبـــورَهم حفـــروا؟

علـــى الصـــحابة هـــم أســـود غـــابتهم وهـــم علـــى مـــن طغـــى بكفـــره هِـــرَر!

فـــداك أمـــي أيـــا (فاروقنـــا) وأبـــي مـــا عـــم أرضَ الـــدنا بخيـــره المطـــر

رضـــوانُ ربـــي علـــى (الفـــاروق) مـــا غربـــتْ شـــمسٌ علـــى كوننـــا وأومَـــض القمـــر!

بعض معاني الكلمات الغامضة

الفاروق والملهم والمحدّث وأبو حفص والعبقري وأبو حفصة: كلها أسماء وكنى وألقاب لعمر بن الخطاب – رضي الله عنه. تنهمر: تسيل بغزارة. يسربلها: يضع عليها سربالاً فيعوق حركتها. الأصقاع: البقاع والديار. تترى: يتبع بعضها بعضاً. أرؤس: رؤوس. سيماءها: جمالها. القتر: قتام الوجوه. الدغاول: المصائب العاتية. الألى مكروا: المقصود أعداء عمر بن الخطاب الذين هم بالتبعية أعداء الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم - وأعداء الإسلام والمسلمين. دهاقنة: أعتى الرجال. الحنيفة والحنيفية والسلم: الإسلام. ائتمروا: تآمروا. ماء الرجال: كناية عن إتيان الذكور وحاشا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - ، وكبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً فلعنة الله والملائكة والناس أجمعين عليهم وعلى من يقول بقولهم أو يقبله عن الفاروق عمر. الهندية البتر: السيوف البتارة الماضية. متخمة: مليئة. الوِرد والصَدَر: الإشراف على الماء والورود عليه ، والمعنى المراد هنا حتى تطيب البردة من أولها إلى آخرها. يستتر: يختفي. مزدجر: واعظ ورادع. لؤم ولا دَبَر: الخبث والكراهية والعداوة. شذاها: عطرها. الأجُر: الأجور. أم خلاد: صحابية جليلة هاجرت مع زوجها وابنها من مكة إلى المدينة. انتوت: قصدت. ديار أذى: مكة قبل الهجرة. عُزُل: ليس معهم سلاح ولا عتاد. الأوابد: الوحوش. الركب: الراحلون معاً. وَزَر: مهرب وفرار. النهر: الضرب. مقتدر: اسم من أسماء الله تعالى. تبتدر: تسرع وترد على الخاطر. الحُمُر: أي الحمير. خبت: لم تصح. بُشُر: بشارات. مستطر: مكتوب. رتوش: المقصود إضافات. خور: شدة الضعف. الشمول: اسم من أسماء الخمر. يعرُب: أحد أجداد العرب. عدي: قبيلة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه -. غرر: سادات الناس. يحبر الآيات: يقرأ آيات القرآن قراءة جميلة. يذر: يترك. لا عجر فيه ولا بُجر: أي خالية من العيوب تماماً. كاهنهم: مدعي علم الغيب فيهم. ذي السور: أي هذه السور القرآنية. خاله: أبو جهل عمرو بن هشام. الجوار: هو الإجارة والحماية من الكفار. زمر: جماعات. الأكياس والبُدُر: هم أذكياء الناس. تثاكله: تفقده أي يموت عنها. مدّرعاً: أي عليه درعه يتقي بها ضربات السيف. المشاهد: المقصود الغزوات والسرايا. المختار وأحمدنا: النبي – صلى الله عليه وسلم -. فجاجاً: طرقاً. ذعروا: خافوا. النهَر: أي النهْر. العُصُر: العصور. الرمادة: هو عام المجاعة. قرقرت البطن: أحدثت صوتاً لخواء معدتها من الطعام. دمعها حدِر: يسيل بشدة. المدائن: عاصمة كسرى. جلولاء: معركة هزم فيها المسلمون الفرس. خيبر ونجران: حيان كان اليهود يعمرونهما. اليرموك والقادسية: معركتان عظيمتان انتصر فيهما المسلمون على أعدائهم الفرس عُباد النار (القادسية) والصليبيين الروم (اليرموك). عسست بالليل: تفقدت أحوال الرعية ليلاً. القريض: الشعر. الهجاء: فن النيل من الخصم بالشعر. دِرة: عصا. أشِر: شديد العداوة والخصومة. دار الدقيق: دار نشأها عمر لادخار الدقيق وغيره من الغلال والحبوب. خميسه الدثر: جيشه القوي. صاحب كسرى: جندي الأرطبون الذي جاء برسالة من كسرى – لعنة الله عليه – إلى عمر – رضوان الله عليه -. تُمُر: أي تمور. أطر: إطارات وأنظمة. النجْح: النجاح والتوفيق والسداد.

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

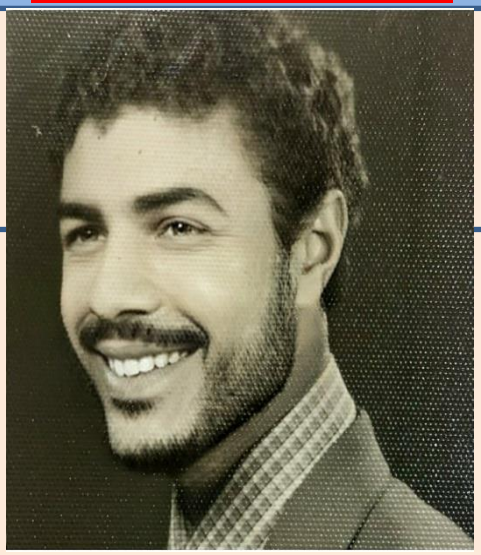

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!